الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة محمد بوضياف .

كلية الأدب العربي .

قسم اللغة والأدب العربي .

الرقم التسلسلي : .....

رقم ت ط 1 : 1635090697

رقم ت ط 1 : 171735094950

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري .

بنية الشخصية في رواية خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله

من إعداد الطالبين :

- نايلي عبد القادر .

- لعجال فتح الله .

أمام لجنة المناقشة المتكونة من السادة الأساتذة:

إسم ولقب الإستاذ	الرتبة	جامعة المسيلة	الصفة
سعاد عروية	أستاذ محاضر-ب-	جامعة المسيلة	رئيسا
عمار بلقريشي	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
لخضر هني	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1442 – 1443 هـ / 2021 – 2022 م

إِهْـدَاء

إهداء

بداية بسم الجلالة والصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وخير الصحابة ، وبادئا ببدأ نقول من يهده الله فهو المهتد ومن يظلل فلن تجد له من دون الله وليا ولا مرشـــدا ، أشهد ألا اله الا الله وحده جل في علاه وأشهد أن محمدا عبده ونبيه ، لا اله الا الله ولا حول ولا قـــوة الا بالله العلي الجليل ، ولا عدوان الا على الظالمين والحمد لله رب العالمين أما بعد :

الى أمي حبيبة روحي وقلبي ودفء حياتي ، والى والدي الغالي ، وجـوده أمامي أغلى أغلى كنوزي ، نور عيوني وضياء دربي وقدوة أخلاقي ، أسأل الله من فضـــله ومن كرمـــه ومن عزته أن يعزهما بعزة لا مذلة بعدها ، ولا مهانة ولا مشقة ،كما أسأله من بقدرته أن يحفظهما بحفظه وأن يديمهما لي طـول عمري لكم مني أحلى العبر وأطيب الأمنيات وكل الحب والتقدير والاحترام .

الى كل أخـــوتي ، أخـــواتي ، خالاتي وأخوالي وأعمامي وعماتي وكل من يقربون إلي من جيران ومعارف شكرا كثير الشكر لوجودكم أمامي تحيات من قلبي لكم جميعا .

الى كل ، أصدقائي، مؤنسيا ، أخواني اللذين لم تنجبهم أمي هم خير ما صنعت لي الحياة كذلك لا ننسى زملائي في فوجي وأساتذتي وكل من درسوني طوال حياتي الدراســـية لا تنفع أربع أو خمس كلمات لوصف ودكم ومساعدتكم لي ، كنتم خير من صنعت لي الحياة شكر خاص موصول لكم جميعا ، وعلى رأسهم أستاذنا الفاضل " **عمار بلقريشي** " الذي فتح قلبه وفضله لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع آملين من المولى عزوجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه " وكذا فريق البحث " المتكون من.

شكر خاص

شكر وعرفان

لا يسعنا في هذا المقام الطيب الا أن أتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف الذي أحاط هذا البحث بالاهتمام والرعاية والتوجيه ولم يبخل علينا طيلة فترة البحث بتوجيهاته القيمة التي أتاحت لنا السير على المنهج السليم.

نشكر أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عناء قراءة هذا البحث.

كما نشكر كل من ساهم معنا في انجاز هذا العمل .

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ
يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ
تَسْلِيمًا ﴾

صدق الله العظيم

مُقَدَّمَة

مقدمـــــــة .

تعد الرواية من أكثر الفنون الأدبية النثرية الحديثة شيوعا ورواجا ، فقد هيمنت على الساحة الأدبية؛ وهي عبارة عن فن قصصي، تصور مجموعة أحداث يقوم بها عدة شخصيات داخل إطار زماني ومكاني محددين،

وتتعدد أنواع الرواية بتعدد مواضيعها وأشكالها أو الغاية منها ومن أنواعها الرواية البوليسية التي تعتبر من الروايات الأكثر تعقيدا في تركيبها الهيكلي ، فتعددت مسمياتها، فنجد البعض يطلق عليها "الرواية السوداء "، " رواية المخبر السري" ، "رواية التجسس "، " رواية التشويق والإثارة"، ويذهب البعض الآخر على تسميتها "ب رواية الجريمة..".

وعلى الرغم من وجود اختلافات بين كل نوع من هذه الأنواع ، فهي ليست مجرد مسميات بقدر ماهي أنواع عية تنبثق من الرواية البوليسية ، فهي رواية لها شعبيتها بين قرائها باعتبارها لون خاص جدا تنتقل بالقارئ إلى عالم الجريمة المناقض بأحداثه وحركته لرتابة الحياة اليومية، وتعده بحتمية تحقيق العدالة في النهاية، حيث ترتكز على بطلان إثنان:
مجرم يوقظ فينا القلق مما يمكن للحياة الإجتماعية أن تحمله من مخاطر، وشرطي أو محقق مصاحب بشخصية مساعدة له يأوي قلقنا ويبدده بفعل قدرته على الانتصار الحق.

ويعود أصل ظهور الرواية البوليسية الى الأدب الغربي بداية القرن التاسع عشر فأصبح يتربع على عرش الكتابة الأدبية فسلب عقول الكتاب الروائيين أمثال أغاثا كريستي، ومن هنا كان الأدب البوليسي أدبا هامشيا بامتياز ولكنه سرعان ما تحول إلى مركز في لغته ومضمونه باعتباره يطرح لغزا محيرا يحفز القارئ على التفكير والإستنتاج مستعملا لغته السهلة وبنائه الألغازي مما يضع القارئ تحت وطأة نص تشويقي مثير لا يستطيع إلاّ أن يتتبع وقائعه محاولا استنتـاج النهاية والتي غالبا ما تكون نهاية أخرى فيعمد الكاتب فيها

الى التضليل القارئ ويضع نهاية غير متوقعة منه.

كما نعلم جميعا أن الأدب العربي بصفة عامة، والمدونة الأدبيةالجزائرية بصفة خاصة تكاد تخلوا من الرواية البوليسية وهذا راجع إلى النظرة المجحفة لها،والإهمال إلى حد التحقير من شأنها واعتبارها أدبا غير نظيف أو أنها أدب المراهقين.

ويعتقد بعض من النقاد أنها لا تنتمي إلى فن الأدب، بل ينظرون لها كفن دخيل عليه، على الرغم من أنها نوع نادر من الأعمال الأدبية فهي كغيرها فن له أدواته الخاصة به ، كما لها دور تحفيزي للباحثين على بناء نظرة نقدية ، لأنها تجعل المتلقي يطرح أسئلة احتمالية مستمرة دون الوصول إلى أجوبة نهائية.

يقوم العمل الفني للرواية البوليسية على أسس متكاملة ، ومن أهمها الشخصية ومن هذا المنطلق ارتأينا أن ندرس عنصر الشخصية والتي يركز عليها الكاتب في بناء عمله الأدبي، كما أنه لا يمكن تصور الرواية دون وجود الشخصيات التي تعمل على سير الأحداث في الرواية وترابطها ، ولذا وسمنا عنوان هذا البحث:"**بنية الشخصية في الروايـة البوليسية الجزائرية – رواية خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله نموذجا –**" ومن خلال ذلك أردنا أن نجيب على التساؤلات الآتية:

ماهي الرواية البوليسية؟ وما خصائصها؟

- ماهي الرواية البوليسية؟ وما خصائصها؟
- كيف تجلت بنية الشخصية في الرواية البوليسية؟
- ماهي أنواع الشخصيات في الرواية البوليسية؟
- وما هي أبعادها الفيسيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية؟

وأما اختياري لهذا البحث فنابع من شغفي بالدراسات الأدبية عموماوالتقصي والبحث في عنصر الشخصية واختياري لرواية خارج السيطرة كونهارواية بوليسية جزائرية تستدعي الكشف عن خبياها.

وعليه جاء بحثنا كما يلي:

فصل أولتحت عنوان: الروايةالبوليسية (المفهوم، النشأة، الخصائص) وتناول مفهوم الرواية بصفة عامة وتعريف الرواية البوليسية وخصائصها كما تطرق إلى نشأة الرواية البوليسية عند الغرب وعند العرب وإشكالات الرواية البوليسية الجزائرية لكونها ادب دخيلا على الساحة الأدبية الجزائرية.

فصل ثاني بعنوان: بناء الشخصيات في رواية خارج السيطرة ونتطرق فيه الى مفهوم الشخصية والشخصية الروائية في النقد الأدبي كما نتناول أنواع وأنماط الشخصية في رواية خارج السيطرة وابعدها الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية.

بالإضافة لخاتمة نتطرق من خلالها لأهم النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا هذا وملحق وقائمة المراجع والمصادر التي استعنا بها في دراستنا هذه.

وقد اعتمدنا في بحثنا على رواية خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله على المهج التحليلي الوصفي.

بالإضافة الى قائمة مراجعأهمها: "الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثرذلك في الروايةالعربية "لعبد القادر شرشار"، وبعض المراجع الأخرى.

ولا نخفي عن بعض الصعوبات التي واجهتنا كغياب المراجع وقلة الدراسات والأبحاث حول الرواية البوليسية الجزائرية.

واستطعنا بفضل الله أن نتجاوز كل هذه الصعوبات لنخرج بحثا على هذه الشاكلة وختاما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف على إرشاداته الثمينة.

الصعـــــوبات :

1 – العنوان يحمل في طياته الكثير ويجب التغلب على الكسل للعمل الجاد ، وهو ليس بالأمر الهين .

2 – على الرغم من وجود الدراسات والأبحاث حول موضوعنا هذا ، لكن يختلط علينا الأمر للوصول الى الصواب والحقيقة المستهدفة .

3 – البعد عن الزملاء والأستاذ ونقص المختصـــين سيزيد من تعب النفس والجسد والإجهاد الكبير .

4 – يجب أن يكون العمل متقن ومتسلسل لذا وجب احترام ما يجب احترامه والوقوف عند كل حد .

5 – من الصعوبات أيضا وهو أمر مؤسف والذي ربما نستمح عذرا أن قلنا أننا لسنا في مجتمع ثقافي يساعدنا في كسب المعارف ونتمنى التغيير في أقرب وقت .

6 – كما لا ننسى التعب الجسدي من أعمالنا اليومية فهي تؤثر على تفكيرنا ، ولـن نستطيع أن نجهد أنفسنا أكثر من ذلك وهو بالذات من التعقيدات التي نواجهها

تمهيد:

تعتبر الرواية من أحسن فنون الأدب النثري وأجمعها، وتعد الأكثر حداثة في الشكل و المضمون ، كما أن للرواية تأثير كبيرا في المجتمع ، حيث تتحدث عن مواقف وتجارب البشرية في زمان ومكان معين لتعطينا عبرة ونصيحة ، أو قصة ودرس نستفيد منه في المواضيع العاطفية والتاريخية والاجتماعية والنفسية... إلى غير ذلك ولذلك وجب علينا البحث في مصطلح الرواية، ما الرواية؟ هذا ما سنوضحه لغة واصطلاحا.

وسنتعرف على أحد أنواعها وهي الرواية البوليسية باعتبارها شكلا أدبا جديدا على الرواية الغربية والعربية على حد سواء.

ما أدى الى قلة الاهتمام بها في السنوات الماضية ، ولاسيما في الأدب العربي ، غير أن الأمر اخذ منعرجا آخر في هذا المجال لاسيما بعد تزايد الدراسات والأبحاث حول هذا الشكل الجديد وقد إختلفت الأراء حول نشأة رواية البوليسية في الادب الغربي والأدب العربي.

يقوم العمل الفني للرواية البوليسية على أسس متكاملة، ومن أهمها الشخصية فهي تشكل هرم العمل الروائي وركيزته الأساسية تضمن الحركة وسيرورة الأحداث.

وينتقي الروائي في معظم الأحيان من الشخصيات ما يوظفها للتعبير عن أفكاره وآرائه الشخصية محورية تتجه نحو أنظار بقية الشخصيات، كما أنها تقود مجرى القصة العام.

لم تكن الرواية الجزائرية الجديدة في أصولها غير محاولات من عديد المحاولات التي اعترت أصحابها تحت إلحاح الهاجس النفسي المؤرق إلعطاء إجابات مقاربة على أسئلة ملحة أو ما يوحي على أنها إجابات؛ أوال لإراحتها للنفس/الذات وثانيا الهتمام وفضول الق

ارء من دون معرفة مسبقة منهم ألشكلها الفني أم لمضمونها؟ ذلك ألن تاريخ أجناس الكتابة الإبداعية ارتبط إما بظهور الطبقة االجتماعية الجديدة أو بإفلاسها، ما سيؤثر على أناس بعينهم وهم الذين تضرروا أكثر فخير لهم من أن يصابوا بجنون أن يدونوا حالتهم المتواشجة بواقعهم، تماما كما يفعل الشاعر، ولا ريب أن تكون الرواية الواقعية أفضل من عكس الارتباط الأول، والرواية الجديدة المسبوقة بتيار الوعي أفضل من عكس الارتباط الثاني، و ر بما بمدونات شخصية لا ترقى في بعض الأحيان حتى إلى الشكل الفني لقصة خبرية كخالصة إجابات لأسئلة، من قبيل: لماذا نجوع؟ ولماذا مازلنا نموت تحت الاضطهاد؟ و لماذا القمع والتنكيل والعنف البشع؟ ولماذا تضطهد المرأة عندنا؟ يعني هناك الحكم المسبق على طبيعة معيشة الإنسان الجزائري في نهاية قرن وبداية آخر[1].

لقد أصبح لا مفر للسردية العربية و الجزائرية المعاصرة تفادي لذة ومتعة التشويق والتثقف أيضا في قضايا الثقافة بعناصرها الأكثر تجليا، بالتحديد الثالوث: الدين، السلطوية والجندر. وهذه العناصر الثقافية الثلاث ما هي في الحقيقة غير صورة لانعكاس التفشي المحلي لظاهرة عولمة الثقافة ومنذ نحو العقدين من الزمن ونيف، والتي أوجدت لها مقابلا على المستوى الأدبي الروائي بالخصوص أيضا بعد المستويين السياسي والاقتصادي؛ إنها النخبة الروائية المحلية المحافظة

على الهوية والعودة إلى التراث مقابل نخبة تيار الحداثة وعولمة الثقافة، فقد واكبت هذه التغيرات العالمية والمحلية العنف في (مرحلة التسعينات) ، ولعل بروز أقلام روائية جديدة شابة وأغلبها تنتمي لقطاع الإعلام بداي ة من نهاية التسعينات جاء لتأريخ الأحداث لكن مع مرور الزمن نضجهذا الخط مفصحا عن أسلوب مغاير في الكتابة الروائية لغة وخطابا، مع فضيلة الفاروق وعمارة لخوص وبشير مفتي ومليكة مقدم.. ب شر بل ك رس لرواية جزائرية

[1] بوزيان بغلول ، الرواية الجزائرية الجديدة ، قراءة من منظور النقد الثقافي، الجزائر ، 2020 ، ص 6 .

جديدة ديدنها المنظومة الثقافية الجزائرية الراهنة المستقطبة في اتجاهين أساسيين يعملان على المستوى الرسمي والشعبي عام ،وهما اتجاه مؤيد للعولمة الثقافية واتجاه محافظ رافض لها .يعني أن الروايات المنشورة بعد عام 1998 لم تعد تركز على انتماء المطالب الجماهير إلى المستويات التي أثارتها الرواية التقليدية، البطل المعلم أو الجامعي يقابل مجاهدا أو وليا، بل قد يكون شخصية مقهورة وجد مهمشة كمنظف شوارع أو متسول ولعل **تعميق الرؤية** الواقعية من خلال أشكال جديدة مركبة، تضرب في أعماق الذات الفردية والجماعية وتحقق التعرية اللازمة عبر فضح الاحتجاج وإبراز إشكالية القوة الشعبية المحتسبة زنازن الخوف والسلطوية والوصايات الأبوية[1].

[1] بوزيان بغلول ، الرواية الجزائرية الجديدة ، مرجع سابق ، ص 19 .

الفـــصل الأول: الرواية البوليسية

- المفهـــــــوم -

- النشـــــــأة -

- الخصـــائص -

المبحث الأول : تعريف الرواية .

1- تعريف الرواية:

لغة:

تتعدد تعريفات مصطلح الرواية في المعاجم اللغوية، ونجد: " رَوَيْتُ على أهلي ولأهلي، إذ أتيتهم بالماء، ورَوَيْتُ الحديث والشعر رواية، فأنا ارٍ في الماء والشعر والحديث، من القوم رواةٍ.

وقال يعقوب: ورَوَيْتُ القَوْمَ أرْوِيهِمْ إذا اسْتقَيْتَ لهم الماء.ورَوَيْتهُ الشعر تَرْوِيَة أي حملته على روايته، وأرْوَيْتهُ أيضا ورَوَّيْتُ في الأمر إذا نظرت فيه ونكرت، والرَّويُّ حرف القافية ، يقال قصيدتان على رويّ واحد واروّي أيضا، سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع، مثل السقي.

وارتوى الحبل: غلظت قواه، وارتوت مفاصل الرجل، اعتدلت وغلظت.. " [1].

" و روى: رُواوَةَ موْضِعٌ من قبل بلاد مُزَيْنَةُ...، وقال في معتل، الياء رَوِيَ من الماء بالكسر، ومن اللبن يروى ريًّا وروي أيضا مثل رضا، وتروى، وارتوى، كله بمعنى ..."[2]

وقال أبو منصور: الواءْ الحبل الذي يروى به على البعير ، أي يشد به المتاع عليه، وأما الحبل الذي يقرن به البعيران فهو القرن والقران.

" و روى: رُواوَةَ موْضِعٌ من قبل بلاد مُزَيْنَةُ...، وقال في معتل، الياء رَوِيَ من الماء بالكسر، ومن اللبن يروى ريًّا وروي أيضا مثل رضا، وتروى، وارتوى، كله بمعنى ..."[3]

---

[1] إسماعيل بن حمادة الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء السادس، دار العلم لملايين ،ط1، القاهرة،ط2، 1979،ط1984،3،(باب روي) ص 2364-2365.

[2] ابن منظور،لسان العرب، دار المعارف، القاهرة،1981، ج20، باب روي، ص1784.

[3] لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق ، ص1784.

وقال أبو منصور: الواءُ الحبل الذي يروى به على البعير، أي يشد به المتاع عليه، وأما الحبل الذي يقرن به البعيران فهو القرن والقران.

ابن الأعرابي: الرَّويّ الساقي والرَّويّ الضعيف، والسّوي الصحيح البدن والعقل وروى الحديث والشعر يرويه، رواية وترواه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها.

أنها قالت: ترَوُوا شعر حجّية بن المضّرب فإنه يعين على البِر، وقد رّواني إياه ، ورجل راو وقال الفرزدق :

أَما كان في مَعْدِن والفيل شاغل لِعْنَبسة الْآروي على الَق صائِدا ؟؟

ورواية كذلك، إذا كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفته بالراوية.

ويقال: روَّى فلان شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه ، قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية، فأنا ارٍ في الماء والشعر، من قوم رواةٍ، ورويته تْرِوَية أي حملته على روايته، وتقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها، أي باستظهارها[1]"

وفي القاموس المحيط يذكر الفيروز أبادي في مادة (روي) :

روي من الماء والعبن أكرمني، رّيا وِرَّيا، وروى، وتروية بمعنى، والشجر تنعم كتروى والاسم الرُّي بالكسر ، وأرواني وهو رّيان ، وهي رّيأن وهي رّيا، ج: رواٌء، وماءَ رِوي وِرَوى، وارّء، كغني وإلى وسماء كثيرُ مرٍو .

[1] ابن منظور، لسان العرب، **دار المعارف**، القاهرة،1981، ج20، باب روي، ص1784.

روى الحديث، يروي رواية وترّواه بمعنى، وهو رواية للمبالغة [1]"

"والرَّوُّي: حرف القافية، وسحابة عظيمة القطر والشرب التام، والرَّواي: من يقومعلى الخيل[2]"

وفي المعجم الوسيط باب الراءَ(رَوى) على البعير... رٌّيا استقى والقوم، وعليهم، ولهم: استقى لهم الماء ... والحديث أو الشعر رواية: جمعه ونقعه فهو راٍو . (ج) رواة والبعير الماء رواية: حمله ونقله، ويقال: روي الشجر والنيُ ت: تنعم فهو ريانوهي ريانة ، جمع رواء . (أرواه): جعله يروي ، وفلانا الحديث والشعر: حمله على روايته. والحديث أو الشعر: رواه (الراوي...): اروي الحديث أو الشعر: حامله وناقله. (ج) رواة

(الرواية): مؤنث الراوي، والمستقى. ومن كثرت روايته ، والتاء للمبالغة... (الِرواية): القصة الطويلة ، (الروى) : الشرب التام: يقال: شربت شربا روًّيا... و في علوم العروض" الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وإليه تنسب، يقال قصيدة بائية :إذا كان روُّيها الباء[3]"

وفي المصباح المنير، في مادة)روي(يقول العلامة أحمد بن محمد علي الفيومي: " روى من الماء رًّيا والاسم الرِّي بالكسر فهو ريان والمرأة ريا.... ، وروى البعير الماء يرويه من باب رمى حمله فهو رواية، الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الِرواية على كل دابة يستقى الماء عليها ومنه يقال رويت الحديث إذا حملته ونقلته [4] "ويبنى للمفعول فيقال روينا الحديث ، والراية على الجيش.... ، والّروية الفكر والتدّبر وهي كلمة جرت على ألسنتهم بغير همز تخفيفا وهي من رّوات في الأمر بالهمز إذا أنظرت فيه[5] . وإذن فالمداولات المشتركة للرواية تفيد

في مجموعها عملية الإنتقال والجريان والإرتواء المادي " الماء أو الّروحي " النصوص

[1] مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أباديات817هـ، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة ،208، مادة (روي)، ص685.

[2] المصدر نفسه ، 686 .

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ط4، باب الرداء، مادة (روي)، ص 384.

[4] أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري،المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، مادة (روي)،، ط1، 2000م ص149.

[5] المصدر نفسه، ص 50.

والأخبار" وكلا النوعين كان ذا أهمية في حياة العربي فعقد كان الماء هدفهم المنشود من أجله يرحلون ويرتحلون، وكانت رواية الشعر الضرورة اللازمة لكل شاعر، كما كانت الرواية الوسيلة الأولى لحفظ الأشعار والأخبار والسير.

وبالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة، فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحداثتها وتطورها المستمر، وهنا ممكن الصعوبة" [1]

ولقد أشار إلى ذلك عبد الملك مرتاض في (نظرية الرواية):" تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه ، وترتدي في هيئتها ألف رداء ، وتشكل أمام القارئ، تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها جامعا مانعا"[2].

اصطلاحا:

يجد دارس الرواية صعوبات جمة لوضع تعريف " جامع ومانع" لهذا الجنس الأدبي ، فقد أدى تنوع التعاريف واختلافها وغموضها إلى نزوع كثير من النقاد إلى القول باستحالة تعريف الروايةوتحديد خصائصها الأساسية ومنهم مارت روبار الذي يؤكد " أن الرواية لم تحط بتعريفدقيق وهي إلى حد ما غير قابلة للتعريف"[3].

فاستبعد ميخائيل باختين" التوصل إلى تعريف شامل للرواية، إذ أنها هي الجنس الوحيد الذي ما ازل مستمرا في التطور ولم تكتمل كل ملامحه حتى الآن[4].

فالرواية في تعريفها البسيط حسب ميخائيل باختين "هي فن نثري تخيلي طويل– نسبيا– وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامراتالمثيرة والغامضة

[1] صالح مفقودة ، أبحاث في الرواية العربية ، دار النشر والتوزيع، عين مليلة، ص07

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، شعبان 1998م ، عدد 240، ص 11.

[3] الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ط2، ص47.

[4] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس العاصمة، 2010، ص 202.

أيضا وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانيةوأدبية مختلفة ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها، جميع أنواع الأجناس التعبيرية[1]".

وفي تعريف آخر يذكر أن الرواية " تجربة أدبية تصور بالنثر حياة مجموعة من الشخصيات ، تتفاعل مجتمعة لتؤلف إطار عالم المتخيل الذي شكله الكاتب يبتغي أن يكون قريبا مما يحدث في الواقع الذي يعيش فيه، أي أن حياة الشخصيات في الرواية ممكنة الحدوث في واقع الكاتب"[2].

" هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مكانا للتعايش فيه الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة"[3].

فالروايةتتميز بالكلية والشمولية في طرح الموضوعات وتناولها، كما أنها عن الفرد أو على الجماعة، فهي تقيم معمارها على أساسه.

2 – مفهوم الرواية البوليسية:

تعد الرواية البوليسية جنسا روائيا حديث في أدبنا،لأنها تعالج بعض المواضيع السياسة التي ترتبط بحوادث الجريمة والغموض وغيرها، استعصت على بعض الأجناس الأدبية الأخرى ، فالرواية البوليسية تحفز القراءعلى بناء نظرية نقدية ،إلا أنها باتت تشكل وعيا للقراءة ومبعثا للفضول فهي سليلة الأدب الهامشي الذي يعني بالطبقة العامة الطبقة غير محظوظة بالدرجة الأولى منجهة.

وفي هذا الأدب حققت بداية اكتمال نضجها الفني والموضوعاتي من جهة أخرى.

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية التطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997، ص21.

[2] طه وادى، دارسات في نقد الرواية العربية، دار المعارف، كورنيش النيل،القاهرة،1994،ط3، ص 17.

[3] صالح مفقودة، المرجع السابق، ص03.

فالرواية البوليسية جنس من الأجناس الأدبية نادرة التناول في العالم العربي فهي " الرواية الت تدور أحداثها حول جريمة قتل غامضة بتكفل محقق خاص[1]، يفك ألغازها إلى أن يتوجع ملهب اكتشاف المجرم الحقيقي وتقوم الرواية البوليسية عامة على حبكة ، تكاد لا تختلف من روايةإلى أخرى إذ تنطلق الرواية باكتشاف جريمة قتل غامضة ، فتتولى الشرطة الرسمية البحث عند وافعال جريمة ، لتصل في نهاية المطاف إلى أثر المجرم الحقيقي غير متوقع[2].

تكون الرواية البوليسية من خلال هذا التعريف تعتمد أساسا على جريمة و محاولة فكها، وهذا عن طريق توظيف الحبكة البوليسية التي تضفي على الر واية المتعة والتشويق ومن ثم الوصول إلى نتيجة معينة .

وفي رأي آخر جاء فيه بعض الدارسين على إن الرواية البوليسية من الأجناس الأدبية القريبة من الفانتاستيكية " هي محكي بوليسي يغش قارئه و لا يملك غير حظوظ للوصول إلى حل الألغاز.

وقد دأب العديد من كتاب الرواية البوليسية كالاختفاء والغرابة والرعب ، وهي نفسها عناصر نجدها في الرواية الفانتاستيكية ، إذن فهما جنسان أدبيان يشتركان في بنية الحدث والتركيب، فالبناء الفني لهذين النوعين يتأسس على عنصر التوتر والغموض والغرابة.

وهناك تعريفات أخرى لبعض النقاد من المحكي البوليسي، أغلب هذه التعريفات لنقاد غربيين كون منشأ و أصل الرواية غربي، وهو حديث النشأة عند العرب من بينهم تعريف لفروجي ميساك: " إنّ الرواية البوليسية دقيقة لحادث غريب [3].

نلاحظ من هذا التعريف أن فروجي ميساك حاول تحديد مفهوم الرواية البوليسية على أنها

[1] حمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس العاصمة، 2010، ص 208.

[2] شعيب حليقي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، دار الأمان الرباط، 1430هـ، – 2009م، ط1، ص73.

[3] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية (أصولها وتاريخها وخصائصها الفنية وأثرها في الرواية العربية المعاصرة)، الدار الجزائرية للنشر، العاصمة، ط 2005، ص14.

جنس أدبي متفرد، هذا التفرد جعل منها فنا جميلا لا يقدر عليه أحد .
أما في تعريف آخر " فالرواية البوليسية محكي عقلاني عن بحث بوليسي بخصوص مشكلة سببها الأهم وجود جريمة[1].

أما ما جاء به بول موارن حيث يقول: " نحن لا نرجو من الرواية البوليسية أن تكون رواية تحليلية تعتمد على جانب نفسي خاطئ أو صحيح وإنما يهمنا منها أن تشدنا إليها وتفزعنا من النهاية لأن دورها ليس سير الأغوار ولكن تحريك الغرائز بواسطة حركة مضبوطة لحركة الساعة [2]"، هنا عرف بول موارن جنس الرواية البوليسية على أنها تلك الرواية التي تعتمد على حس قوي بإثارة المتلقي العادي الشعبي وتشويقه، غايتها التسلية والترفيه، فهي تؤثر في المشاعر لدرجة الهز ، بطريقة تختلف على نظيراتها من الأجناس الروائية الأخرى، فهي تقطع أنفاس القارئ معها لتصل حد التفاعل التام مع الأحداث.

كما يرى الناقدان بوالو ونرسجا، الرواية البوليسية " أنها تحقيق تم بشكل ذهني هدفه إبراز أسرار حقيقة[3]. "ويقصد الناقدان هنا بقولهما " شكل ذهني " وهذا بطبيعة الحال كون الرواية البوليسية تعتمد على أساس علمي في حبك خيوط القصة ، فالكاتب بالدرجة الأولى يجب أن يكون شديد الذكاء في محاولة فك الألغاز بطريقة عبقرية، وإكمال ذهن القارئ لفهم واستيعاب هذه الخيوط التي تؤدي في النهاية لحل القضية ويعرفها الناقد محمود قاسم حيث يقول: إنها قصة تدور أحداثها في أجواء قاتمة التعقيد والّسرية ، تحدث فيها جرائم قتل أو سرقة أو ما شابه ذلك، وأغلب

هذه الجرائم غير كاملة ، لأن هناك شخصا يسعى إلى كشفها وحل ألغازها المعقدة، فقد

[1] شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، مصدر سابق، ص47.
[2] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
[3] عبد القادر شرشار، مصدر سابق، ص15.

تتوالى الجرائم مما يستدعي الكشف عن الفاعل، ويسعى الكاتب في اغلب الأحيان إلى وضع العديد من الشبهات حول شخصيات قريبة من الجريمة[1].

فالواضح من هذا التعريف أن هذا الشكل الروائي فيه جوانب مظلمة ومعقدة يسعى الكاتب إلى إيجاد حل لها.

3- الرواية البوليسية عند الغرب:

إذا اعتبرنا الرواية البوليسية وليدة الحضارة الصناعية، فإّننا لا نعرف وبشكل قطعي أصولها الأولى، إلاّ أننا لو تقصينا هذه الأصول لتشعب بنا البحث وأدخلنا في متاهات ربما تؤدي إلى نتيجة سلبية، لا يمكن أن نتدارك أخطارها كلها.

يجمع الباحثون على أّن أب الرواية البوليسية هو: (أدغار ألان بو) وأن عمرها لا يتجاوز القرنين ، وهذه المقولة مشكوك فيها ، إذ أن هنـاك ما يثبت أن " بو " اقتبس فكرة الرواية البوليسية من مؤلف " فولتيرز اديك ، وكشف في ذلك " فرانسيس لكسان" في قوله " حين أرسل أدغار ألان بو محققه (دوبان) للبحث في شارع مورغ عام 1841 تذكر مواهب الفر اسة والحذق والتخمين التي امتازت بها شخصية البطل في رواية زاديك 1841[2] .

وربما كانت " ألف ليلة وليلة" أول نموذج لقصة الجريمة ، أما في الأدب الحديث فأقرب الأمثلة قصتا (جرائم القتل في شارع مورغ) و (لغز ماري لوجيه) لأدغار الآن وفي هذه الفترة ظهر لغز الغرفة المغلقة الذي تخصص وبرع فيه جون ديكسون كار[3].

جاء في معجم النقد الأدبي لجويل جارد " تامين وماري كلود هربيت حول مادة الروايـة البوليسية بأنها شكل روائي ظهر في القرن التاسع عشر مع التطور الحضري بالمدينة

[1] محمود قاسم، رواية التجسس والصراع العربي الإسرائيلي، نهضة مصر للطباعة، القاهرة ،1990، ص19

[2] عبد القادر شرشار، مصدر سابق ، ص36 – 37 .

[3] أحمد خالد توفيق، الرواية البوليسية العربية، مجلة الفصول، ع93، الهيئة المصرية للكتاب ،2009، ص12.

الأوروبية وتطور الشرطة وكذلك العلم الوضعي وكذا التقنيات الجديدة للبحث، بالإضافة إلى تقنيات السينما فهي تطرح غالبا لغز جريمة أو عدة جرائم قتل للحل[1].

إلا أن الرواية البوليسية الحديثة وما بعد الحديثة ابتعدت قليلا أو كثير عن معايير الرواية البوليسية الرائجة أو المتفق عليها حتى قيل أن من الممكن أن تكتب رواية بوليسية بلا جثة ولا بوليس وهذا ما حصل فعلا مع الروائيين بوليسين جدد أمريكيين وفرنسيين واسبانيين وسواهم ومنهم جايمس اليروي، وموريس دانتك، روس توماس.... أصبحت الرواية البوليسية الراهنة رواية اختيارية حرة و مفتوحة على مصادفات الكتابة، رواية مشرعة الأفق والرؤية[2].

كما أنه إذا نظرنا إلى الرواية البوليسية من جانب اشتمالها على الجريمة ، دائما فإن أصولها الأولى عندئذ ترجع فيما تعتقد إلى بداية ظهور الإنسان حين قتل قابيل أخاه هابيل وهذا ما ذهب إليه (فرانسوا ريفار) حيث يقول " وبدون شك فلان ميلاد النص البوليسي متصل بالإنسان الأول، وبالتحديد مع أول نواة في المجتمع وقد ورد أن قابيل قتل أخاه هابيل[3] .

فكانت أول محاولات إخفاء معالم الجريمة في التاريخ هي أول حيل الإنسانية لإخفاء الدليل على ذلك الفعل الإجرامي .

ففي القرن التاسع عشر تضافر عاملان اثنان كان بمثابة الرافدين المباشرين للرواية البوليسية في أوربا هما :

-الموروث الشعبيPopulaire Tradition

-الموروث العالم savante Tradition

حيث يقصد بالأول الرصيد الأدبي المتصل في النصوص التي كانت تتضمن في محملها

[1] شعيب خليفي، المحكى البوليسي في الرواية العربية، مرجع سابق ، ص 17 .

[2] عبيدة وزان، الرواية العربية والبوليس، جريدة الحياة، السعودية، ع 234، 23 أغسطس 2015.

[3] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، مصدر سابق، ص43.

قصص المنبوذين بالإضافة إلى الميل للحكايات الإجرامية التي كانت تشد فضول الطبقة الشعبية.

أما العامل الثاني فيقصد به الأعمال الفنية ذات المستوى الرفيع، والتي أثرت بشكل أو بآخر في نشوء وتطور الرواية البوليسية[1] "، أما "أنطونيو غر امشي" فهو أحد رواد المهتمين بالرواية البوليسية ، فهو مؤسس الحزب الشيوعي في بلده .

حيث كان قابعا بأمراضه ، وآلامه في غياهب السجون القاسية أواسط ثلاثينيات القرن العشرين، فبالنسبة إلى غرامشي، ولدت الرواية البوليسية عند حدود ما يسمى "القضايا الكبرى" مرتبطة بالتحديد مع ذلك النوع من روايات المغامرات التي تمثل "الكونت دي مونت كريستو" نموذجها الأمثل، فنحن هنا أمام واحد من تلك القضايا وقد اتخذت سمة رواية تلونها كل تلك الايديولوجية الشعبية المتعلقة بغضب الشعب من الطريقة التي تدار العدالة بها في ارتباط مع الأهواء السياسة[2].

إذن فأنطونيو غرامشي، ذلك المفكر الذي كتب خلال سنوات سجنه " دفاتر السجن" على التاريخ والسياسة والآداب والفنون، كما تحدث عن الأدب البوليسي بقدر كبير من الوعي وربطه بالمجتمع كما نرى أن المعاناة التي عاشها في السجن والمنفى أثرت على حياته الفكرية تأثيرا خطيرا فأصبح يفكر في مصير البشر وأقدارهم والعدالة الإجتماعية والحب والقيم الإنسانية وموقف الإنسان من الموت والنظم والعقائد الدينية.

والجريمة وعلاقتها بالمشاكل الإجتماعية والأخلاقية للواقع . وهي ما جذبت اهتمام "دوستويفيسكي" . وتعتبر رواية الجريمة

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية ، مصدر سابق، ص45.

[2] إبراهيم العريس، الرواية البوليسية لأنطونيو غرامدلي، فضاء السعلة وفضاء الشعب، جريدة الحياة، الأربعاء 28ديسمبر، كانون الأول 2016.

والعقاب التي صدرت عام 1986 من أقوى رواياته على الرغم مما فيها من تشعب ،وتتطرق لمشكلة الجريمة وعلاقتها بالمشاكل الإجتماعية والأخلاقية للواقع.

أما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ظهر ما يسمى بالعصر الذهبي للرواية البوليسية وقد اتسمت الرواية البوليسية في هذه الفترة بأن لا يكون المحقق بطل الرواية شرطيا محترفا، بل يكون محققا خاصا أو هاويا لكنه في كل الأحوال يجب أن يكون موهوبا وذكيا لكشف القاتل .

وسمي هذا العصر بالذهبي لبروز أربع كاتبات لمعن بين الحربين العالميتين على الأخص في هذا النوع من الأدب هن: " أغاثا كريستي" و" دورونتي آل ساير" و "نجابومارش" و"مارغري النغهام" ولكّن أشهرهن وأغزرهن انتاجا هي" أغاثا كر يستي" التي كتبت سلسلة روايات تتّسم بالأحاجي التي تحّير القارئ كما هو في رائعتها(جريمة في قطار الشوق السريع) 1934 ، و(موت على النيل) 1937، و(ثم لميعد هناك أحد) 1939.

وإن مهارة أغاثا وطريقة استعمالها للأحاجي جعل أعمالها نموذجا يقتدي به الروائيون[1].

4- الرواية البوليسية عند العرب:

يعتبر المنجز الروائي البوليسي العربي ضعيف جدا مقارنة مع المنجز الغربي والسبب في ذلك التباعد بين الإنتاج الروائي والتلقي ، فالإنتاج العربي يعاني من ضعف على مستوى التلقي، بالإضافة إلى بعض الأسباب ولعل مختصرها هو أنه " لا تتجسد الكتابة البوليسية كتخييل إلى على خلفية بيئة بوليسية واقعية تنطلق منها في فكرتها وتعود إليها في دلالتها الكلية، وهو ما تكرسه أعمال الأوائل من أمثال أدغار ألان بو، وآرثر كونان، وأجاثا كريستي وغيرها ، فقد اشتغلوا على الإيهام بالواقع في السرد[2]".

[1] سميرة قدورة، دراسة سردية ' الجريمة والعقاب'، مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة، ماي 2011 ، ص 32.

[2] محمد الأمين بحري، السرد البوليسي، المرجع والخيال، جريدة القدس العربي، 2213/12/23، ص14

، تساعد كثيرا الحياة الواقعية للمجتمع الغربي على كتابة هذا النوع من الروايات التي لها صلة بالواقع ، فالبيئة الغربية تنشر فيها الجريمة بشكل كبير، وهذا يعود لضعف الوازع الديني، والإنحلال الأخلاقي وانتشار الآفات الإجتماعية .

أما في البيئة العربية لا يلفت الروائي بمثل هذا الجنس الأدبي البوليسي، كون الروائي العربي يحيا ببيئة معادية لثقافة البوليس في العالم ما ينبغي إليه جدوى تغذية هذا الواقع لأي عملية تخيلية يمكن أن تتأسس عليه ، ما يجعل هذه الرواية البوليسية المتجهة إلى هذه الشعوب ترفا أدبيا لا فائدة منه[1]".

فالمتفحص في أدبنا العربي يكتشف بعض المحاولات الأولى لكتاب العرب حول الأدب البوليسي هذا ما فعله نخبة من الأدباء أمثال " نجيب محفوظ" و "يوسف ادريس" و" يوسف السباعي" و" نبيل فاروق"، هذا الأخير من أشهر كتاب القصة البوليسية في الوطن العربي، ورغم تخرجه من كلية الطب، تفرغ تماما للرواية البوليسية ولم تخذله فحقق سلسلة (الرجل المستحيل) شهرة كبيرة تتجاوز بما لا يقاس ما كان يمكن له أن يحققه كطبيب[2].

ومن بين أهم الروايات البوليسية العربية نذكر " الشيء الآخر لغسان كنفاني " "نشرت هذه الرواية لأول مرة في " مجلة الأسبوعية" في بيروت عبر تسع حلقات وذلك ابتداءا من الجمعة 25 حزيران 1966 تحت عنوان " من قتلى ليلى الحايك؟[3] "

تقدم رواية "الشيء الآخر" أحداث جريمة قتل وقعت في ظروف غامضة شكلت خيوطها من قبل العدالة بواسطة الدلائل المثبتة في محاضر التحقيق.

[1] شعيب حليفي، المحكى البوليسي في الرواية العربية، مختبر السرديات المغربية، الدار البيضاء، 2212، ط1 ص 22 – 21.

[2] نبيل فاروق، الرواية البوليسية، إختفاء القراء وإهمال النقاد، المجلة العربية، الرياض، عدد 319، مارس ، 2018 ، ص02.

[3] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية ، مصدر سابق، ص 120 – 121 .

أما بالنسبة للرواية الجاسوسية في اطار الصراع العربي الإسرائيلي، وهنا لا بد من الحديث عن تجربة الكاتب المصري "صالح مرسي" وخصوصا روايته كنت جاسوسا في إسرائيل – رأفت الهجان – الصادرة سنة 1986 ، ورواية اعدائي ممدوح عدوان الصادرة عن رياض الريس سنة 2000 ، إذ عملت رواية كنت جاسوسا.

في إسرائيل أرفت الهجان على إبراز كيف استطاع شاب مصري اختراق المخابرات السرية الإسرائيلية (الموساد) كنوع من التحدي الحالم للإنسان العربي في مواجهة الآخر الإسرائيلي[1].

ومن بين المعاصرين يمكن اعتبار رواية " شرف" للأديب " صنع الله إبر ا هيم "واحدة من الروايات التي استندت أساسا على جريمة قتل، كان التحقيق فيها مبررا لكشف عن كثير من سلبيات المجتمع وتناقضاته .

أما نجيب محفوظ فقد اعتمد في روايته "اللص والكلاب" على قصة قاتل حقيقية جرت أحداثها في مدينة الإسكندرية في أربعينيات القرن الماضي.

[1] شعيب حليفي، المحكى البوليسي في الرواية العربية، مرجع سابق، ص22.

المبحث الثاني : نشأة الرواية البوليسية .

يعتقد البعض أن الرواية البوليسية نشأت في إنجلترا، ولكن الحقيقة أن الرواية البوليسية بشكلها المعاصر ظهرت في فرنسا على يد كاتب أمريكي اسمه«إدجار آلان بو»، وهو يُعدّ المؤسس الحقيقي لفن التحري، تناولت رواياته أول ظهور لشكل المحقق بشكله المتبع في الروايات البوليسية، وكان المحقق الخاص ب« بو» اسمه«أوغست دوبن»، وكان مبدأه يقوم على الاستنتاج والملاحظات من أجل حل القضايا، كان لا يتحرك كثيرًا من مكانه، وكان له صديق هو من يقوم بدور الراوي، وظهر ذلك في ثلاث قصص قصيرة لـ« بو»، وهي جرائم شارع مورغ ومقتل ماري جيه والرسالة المسروقة، وكان ذلك تقريبًا في الفترة من 1841 إلى 1844 .

لم تكن الأحداث والشخصيات كثيرة في قصص«بو» فكانت كلها عبارة عن قصص قصيرة، وتقريبًا معظم رواياته البوليسية التي كتبها هي وقائع حقيقة حدثت بالفعل ولكنه وضع استنتاجاته، ونستطيع أن نرى ذلك في قصة مقتل «ماري روجيه»، تقريبًا عام 1842 هزت تلك القضية أرجاء فرنسا لمقتل فتاة تُدعى«ماري روجيه»، وحتى هذا اليوم لم يتعرف على القاتل، حتى«بو» ترك المجال مفتوحًا للقارئ، فأورد أحداث القضية، وشهادات الشهود، ومقالات الجرائد في تلك الفترة، ثم وضع استنتاجاته على كل مقال على لسان بطله «أوغست دوبن».

نقطة مهمة جدًّا أيضًا يجب أن تُذكر في موضوع نشأة الرواية البوليسية أنه يوجد بعض من المهتمين بنشأة الرواية البوليسية يرجعون نشأتها إلي الكُتّاب العرب، وذلك من خلال رواية التفاحات الثلاثة بكتاب ألف ليلة وليلة، تلك القصة التى حكتها شهر زاد للملك شهر يار في الليلة التاسعة عشر والعشرين، وكان مختصرها أن صيادًا وجد صندوقًا به كنز في البحر، فاشتراه منه خليفة المسلمين هارون الرشيد، فأمر بفتحه فوجد فيه جثة امرأة مقتولة ؛ فأمر وزيره جعفر البرمكي بالتحقيق في الأمر، وإيجاد القاتل في ثلاثة أيام وإلا سيُقتل، القصة حملت نوعًا من الغموض، وتتابع التحقيق على يد البرمكي بشكل مشابه لما هو موجود في الرواية البوليسية الحديثة، قد يكون اختلف دافع المحققين؛ فالبرمكي كان يحقق خوفًا من قتله

على يد هارون الرشيد، أما المحقق في الرواية البوليسية يحقق من أجل تقديم الجاني إلى العدالة.

بعد«إدجار آلان بو» ساهم«تشارلز ديكنز» بشكل مميز في تطور الرواية البوليسية، وذلك من خلال رواية البيت المنعزل، والتي تناولت مقتل محام والتحقيق في قتله، وكان من تلامذة «ديكنز» الكاتب «ولكي كولينز» والذي يعد مؤسس الرواية البوليسية الخيالية، وذلك في روايته ذات الرداء الأبيض وكان ذلك تقريبًا عام 1889 ..

في نهايات القرن التاسع عشر كان ممثلو المسارح والكُتّاب والعلماء هم نجوم المجتمع في إنجلترا، ولكن في تلك الفترة ظهر نجم من نوع جديد متخصص في علم التشريح كان اسمه الدكتور«جوزيف بيل»، لم يكن علم الطب الشرعي معروفًا بشكله الحالي في تلك الفترة، ولكن الدكتور«جوزيف بيل» كانت له قدرة عجيبة سبقت ذلك العصر في الربط ما بين الجاني والمجني عليه ومسرح الجريمة، باستخدام أدوات الطب الشرعي.

فقد كان قادرًا على معرفة مهنة شخص ليس له به سابق معرفة من خلال رؤيته فقط!

وهو الأمر الذي أدى إلى استعانة الشرطة به في حل القضايا، الأمر الذي أدى إلى نجاح كبير في كشف الكثير من قضايا القتل الغامضة .

وأثناء عمل الدكتور جوزيف بيل في مستشفى«أنبرة» عَمل تحت يده مساعد اسمه «آرثر كونان دويل»، وفكر «آرثر» فعليًّا في عمل شخصية محقق لندني مُلمّ بعلوم الإجرام الحديثة، وله قدرة كبيرة على الاستنتاج من خلال الحقائق والملاحظات الموجودة أمامه، وعلى مدار أكثر من 40 عامًا ألف «آرثر كونان» 36 قصة قصيرة لـ«شارلوك هولمز»، وأربع روايات، واتبعه جيل جديد من مؤلفي الرواية البوليسية، وعشق الجمهور شخصية «شارلوك هولمز» لدرجة أن السير «آرثر» قتل «شارلوك هولمز» في رواية المشكلة

الأخيرة، ولكن جمهوره هاجمه بشدة ، فاضطره ذلك إلى إعادة إحياء الشخصية مرة أخرى في رواية مقتل كلب «آلـ باسكرفيل»[1] ..

الرواية نشأتها وتطورها :

1 – عند الغرب :

كان هناك تباين واختلاف في زمن نشأة الرواية الغربية، فمن الدارسين من يرى الروايات اليونانية القديمة هي البادرة الأولى لها، بردها نشأتها الأولى إلى العصر الإغريقي ، ومنهم من جعل للرواية بدايتين، واحدة الرواية اليونانية القديمة في القرنين الأول والثاني ، والأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم من قال بأن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع 'دون كيشوت' لـ 'سرفانتس' ، ومنهم من حصرها في عصرها الذهبي في القرن التاسع عشر، إلا أنه يبدو أن أول ظهور لها كان في فرنسا في القرن الثاني عشر، إلا أن الأغلبية يرون بأنها: "جنس أدبي مؤثر ظهر في أوربا في القرن الثامن عشر"[2].

2 – عند العرب :

في تاريخها القصير مقارنة مع الشعر ذي التاريخ الطويل ومع نظيرتها الغربية التي سبقتها إلى الظهور، عرفت الرواية العربيةً اتأثر واتصالا مباشرا بالغرب بعد منتصف القرن التاسع عشر، وجاءت على أيدي بعض المثقفين اللبنانيين والسوريين والمصرين الذين زاروا الغرب ونهلوا من مناهله العلمية والثقافية ، مترجمين معظم الأعمال الروائية سواء الفرنسية منها كانت أم الإنجليزية، فالرواية العربية لم تنشأ إلا في ظل التطور والاحتكاك وتشابك العلاقات فظهرت الرواية بسبب عاملين أساسيين هما الصحافة والترجمة ، ويرى الناقد' مصطفى

[1] رائد يونس النبراوي ، الرواية نشأتها وتطورها ، 18 مارس 2019 ، سا: 16:00 :
https://sasapost.net/opinion/the-emergence-and-evolution-of-the-detective-novel

[2] مسعود محجوب ، المحكي البوليسي في رواية الاختفاء الغامض" لـ ' نبيل فاروق' ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص نقد أدبي ، كلية الآداب واللغات ، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة بسكرة ، 2015 – 2016 ، ص 24 .

عبد الغني' أن ظهور الرواية في الوطن العربي ارتبط بعاملين: "أحدهما أثر كل من مصر ولبنان في نشأة هذا الجنس الأدبي ، سواء في درجة التأثر بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية، أما العامل الآخر فهو أن تطور هذا الفن الروائي ارتبط في ظهوره بتطور الاتجاه القومي العربي فالروايات التي كتبت بدء من عام 1850 وحتى بداية القرن العشرين كانت موزعة بين أسلوب المقامات ولغتها الزخرفية، واحتوائها على كم هائل من المعلومات غير المتجانسة وهكذا فإن روايات "مجمع البحرين " و " الساق على الساق" و "الهيام في جنان الشام" لـ ' اليازجي والشدياق والبستاني ' وغيرها أيضا مليئةٌ بالسجع والوعظ وعلوم الطبيعة والجغرافيا، فالرواية العربية ارتبطت أساسا منذ بداية نشأتها بمحاولة إبراز الهوية القومية وبلورتها في مواجهة الآخر "المستعمر" ، ولهذا كانت البدايات الأولى لبنيتها التعبيرية امتدادا بنيويا لمختلف التعابير الأدبية السابقة، وخاصة الحكايات والسير الشعبية والوقائع التاريخية البطولية والمقامات، ومنهم من يرى بأن الرواية العربية ما هي إلا امتداد للرواية الغربية، أي أن العرب اقتبسوها من الغرب ، وهذا ما يؤكده 'جورجي زيدان' حيث يقول :

"كان حظ العرب من القصص والشعر القصصي قليلا، بيد أن هذا الفن "الرواية" اقتبس عن الأجانب .. اقتبسها عنهم العرب بقواعدها ومناهجها وحتى موضوعاتها...[1].

ولعل أو محاولة لنقل الرواية الغربية إلى عالم الرواية العربية كانت لـ 'رفاعة رافع الطهطاوي' في ترجمته لرواية "فينيلون" fenelon " ، مغامرات "تليماك " telemaque" باسم مواقع الأفلاك في وقائع ' تليماك ' وقد جمع فيه كثيرا من الآراء والخبرات في التعليم والتربية والسياسة .

وطفقت الرواية تتطور سريعا في القرن العشرين إنتاجا وابتكارا، وكانت قبل الحرب العالمية الأولى حالة من التشويش والبعد عن القواعد الفنية ، حتى ظهور رواية "زينب "

[1] مسعود محجوب ، المحكي البوليسي في رواية الاختفاء الغامض" لـ ' نبيل فاروق' ، مرجع سابق ، ص 25 – 26 .

لـ 'محمد حسين هيكل' 1914 التي اتفق النقاد على أنها بداية الرواية العربية فنيا ، إذ عالجت آنذاك الريف المصري.

الرواية البوليسية :

مما لا شك فيه أن انتشار الأدب البوليسي ظاهرة ملفتة للأنظار والإنتباه، حيث أن الرواية البوليسيةُ تنزل بأعداد هائلة في الأسواق ، ويقبل عليها القراء بشغف ، وتعد هذه الظاهرة وحدها كافية في نظرنا لتقام حولها دراسات جادة وموضوعية ، وعلى الرغم من ذلك مازال الدارسون والنقاد يتحفظون في أقوالهم و أحكامهم إزاء الرواية البوليسية[1] .

[1] مسعود محجوب ، المحكي البوليسي في رواية الإختفاء الغامض" لـ ' نبيل فاروق' ، مرجع سابق ، ص 28 .

المبحث الثالث: خصائص الرواية البوليسية.

باعتبار الرواية البوليسية من أهم الأشكال الأدبية التي تستقطب القراء، كونها توظف قضايا ومعارف اجتماعية وانسانية ، موظفة في ذلك عنصر التشويق والإثارة ، من خلال تركيزها على اللغز الذي يحتاج الى حل. فالرواية البوليسية قد اتخذت لنفسيا العديد من

الخصائص والضوابط التي تميز ها عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى، والتي حّددها الفيلولوج الأمريكي الشهير فان دين ، و نشرها بمقال له بالمجلة الأمريكية Magazine Americaine التي سرعان ما ثار الكتاب عليها ، ولعلها من المفيد جدا ذكر الضوابط نظرا لأهميتها و تأثيرها في اتجاه الرواية البوليسية ، ابتداءا من العقد الثاني من القرن العشرين [1]. ويمكن تحديد أهم خصائص الرواية البوليسية في ما يلي[2]:

1- لا تحتوي الّرواية البوليسية الحقة على أي لغز غرامي، لأن ذلك يشوش على باقي العناصر الأخرى، ويحيد القارئ عن تتبع المغزى البوليسي المقصود في الرواية البوليسية .
2- لا ينبغي أبدا أن يكون المجرم من فئة البوليس أو المحقق الّسري، لأن ذلك يسيء إلى سمعة الوسط ويحول دون موضوعية التحقيق.

3- لا توجد رواية بوليسية دو ن جثة قتيل، وكلما كثرت الجثث ، كلما زاد ذلك في الإثارة، وأية رواية تخلو من هذا العنصر المثير جّدا هي رواية فاشلة ، ولا يحق نسبها إلى الّرواية البوليسية. ويتضح لنا من خلال هذا أن الرواية البوليسية يجب أف يتوفر فيها :

أ- المجر.

ب – المحقق.

ج- الجريمة، دون تواجد أي لغز غرامي.

---

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية ، مصدر سابق، ص 11.

[2] المصدر نفسه ، ص 12 – 13 .

4- يجب أن يخضع حل المشكل البوليسي إلى واقعية وموضوعية صارمة ، بعيًدا عن التحقيقات الخيالية .

5- لا يسمح بأكثر من محقق واحد في الرواية البوليسية الجديرة بهذا الإسم وأي تجميع لأكثر من محقق واحد في مطاردة المجرم هو تشويق للخطة المرسومة.

6- يجب أن يكون المجرم شخصية بارزة، أخذت حيزا معتبرا في أحداث الّرواية ، يعرف عنها القارئ الشيء الكثير، فتّشد انتباهه لكنه يستبعد كلًيا إدانتها، وإلحاق الجريمة بشخصية ثانوية في آخر الّرواية، يعتبر عجزا من قبل الكاتب، أي أّن الشخصية المجرمة تكون واضحة وبعيدة عن الغموض .

7- لا ينبغي على الروائّ ي أن يختار المجرم من طبقة الشغلين وانما عليه أن يختاره من ضمن الشخصّيات البارزة ذات الإعتبار الإجتماعي والمهني، لأن ذلك يحدث أثر كبير لدى القارئ ويزيد في عنصر التشويق لديه.

8- لا ينبغي ان يتعّدد المجرمو ن في لغز بوليسي واحد ، لأن ذلك يوزع اهتمام القارئ، ويحدث لديه التباسا يعيق انتفاعه، ويقلل من حماسه في قراءة الرواية

9- ينبغي أن تتصف الكلمات والعبارات في الرواية البوليسية بطابع الشفافية والإيحاء، وهذا ما يجعل لغة الرواية البو ليسية بسيطة موجهة لعامة الناس حتى وإن كان فيها نوع الرموز والإيحاءات ، إلا أّن القارئ يجب أن يفهم ويستوعب هذه الرموز من خلال اللغة التي يستعملها المؤلف أو الروائي.

10-لا يجوز استعمال المقاطع الوصفية الطويلة ، والتحليلات المعمقة لأن ذلك يضفي طابع التعميم والتعقيد على النص البوليسي ، ويحّد من فعالّية التحقيق لأن الغاية من الرواية البوليسية هي تتبع الأحداث المتعمقة بسير التحقيق لإدانة المجرم ومطاردته .

فالرواية البوليسية من هذا المنظور يجب أن تكون سطحّية في عرض الأحداث، فالروائي في

عرضه لابّد عليه أن يراعي السهوات والبساطة حتى لا يشوش ذهن القارئ ، فهذا الأخير يحتاج دائما إلى أفكار بسيطة حتى يتمكن من فهم النص.

- نماذج الكتابة البوليسية العربية:

من بين أهم النماذج لرواية البوليسية العربية نذكر:

❖ رواية الشيء الآخر لغسان كنافي ، التي نشرت لأول مرة في مجلة أسبوعية تحت عنوان "من قتل ليلى حايك " سنة 1966.

❖ رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ والتي أصدرت في أربعينات القرن الماضي واعتمدت على قصة قتل حقيقية جرت أحداثها في الإسكندرية.

❖ رواية سكرات نجمة للجزائرية أمل بوشارب والتي أصدرت سنة 2015 ، وتدور أحداث الرواية بين مدينتي تورينو الإيطالية والجزائر العاصمة وتقدم صورة عن المجتمع الج ازئري في طور التحلل من خلال حبكة تعتمد على التحقيق في مقتل البطل إلياس الفنان الجزائري المقيم بإيطاليا الذي عاد إلى أرض الوطن باحثا عن الإلهام.

❖ رواية الأيادي السوداء لمراد بوكرزازة و التي أصدرت في 2018 ، ويحوي قصة تصفية جسدية يتعرض لها بيطري من طرف مجهول فتقوم زوجته بمساعدة الشرطة بالتحري عن الفاعل وفق حبكة مشوقة وإثارة كبيرة.

❖ رواية خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله التي هي محل الدراسة.

إشكالات الرواية البوليسية الجزائرية :

إن ظهور الرواية البوليسية على الساحة الأدبية الجزائرية يعتبر قليلا مقارنة مع ما يوجد في العالم العربي بصفة عامة والمغرب العربي بصفة خاصة، وذلك لعدة أسباب منها ما ذكره "عبد القادر شرشار" في قوله:" إنّ ارتباط الأديب الجزائري بالواقع الهّين لأمته، وتعلقه بالتراث العربي في محاولة لإعادة بعثه، والعمل على تجديده ،وتطويره، حال دون التفكير في

جنس الرواية البوليسية ، والذي بقي خارج الهموم الأدبية العربية، لاعتقاد بعض النقاد والباحثين أنه أدب شعبي لا يرقى إلى مصاف الآداب الجادة [1]"

ويعود الفضل الأول في ظهور الرواية البوليسية ورواية التجسس إلى "يوسف خضير" بروايته تحرير فدائية Fidaya la Dilivrez عام 1970 [2].

كما تضيف زهيرة عو فاني إلى هذا الرصيد في الثمانينات مجموعة أخرى و لكنها تختلف في شكلها ومضمونها عن مجموعة يوسف خضير ويتمثل انتاج عوفاني في عملين ابداعين هما :

- صورة مفقودة le Portrait du disparu 1985 .
- قراصنة الصحراء les Pirates du desert 1987 .

كما لا نغفل بذكر رواية الكاتب " ياسمينة خضراء" في روايته المشهورة "بما تحلم الذئاب؟" التي تحمل جملة من المقومات الفنية والموضوعاتية يجعلانها ضمن خانة الرواية البوليسية الجزائرية وذلك من منطلق أنها :

– رواية تعايش الأزمة الجزائرية في بداية التسعينات .

– شخصياتها أقرب إلينا و الى عوالمنا، فهي تعايشها ونعايشها تلامسنا ونلامسها ...الخ .

– المتصفح لرواية بم تحلم الذئاب؟ يجد نفسه متمسكا بشيء اسمه الوطن الأرض ...الخ.

– إذن فالرواية البوليسية في هذه الفترة أخذت منحى خاص في الأدب وهي قضية الالتزام بمعنى إلتزام الأديب بقضايا أمته وتاريخها وتراثها والتمسك بكل موروث حضاري.

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية ، مصدر سابق، ص 159 .

[2] المصدر نفسه ، ص 160 .

خاتمة الفصل:

تعرفنا في هذا الفصل على الرواية البوليسية فهي قصة لجريمة تدور أحداثها في محيط مغلق وغامض ليقوم بطل العمل وهو المحقق بمحاولة حل لغز الجريمة وتدور الشبهات حول عدة اشخاص حتى تظهر المفاجأة التي تحل لغز الجريمة وتكشف المجرم الحقيقي. و تتكون الرواية البوليسية من مجموعة عناصر تحدد ملاح شخصياتها وأبعادها والتي لا تخلو من عنصر الإثارة والتشويق ، ويعد هذا الأخير من العناصر التي تحقق وجودها وتضمن استمراريتها لدى المتلقي والتي يجعله يندمج مع الشخصيات في محاولة منه تفكيك اللغز، وإيجاد المجرم الحقيقي ، وهذا ما سنتطرق اليه في الفصل الثاني محاولين فهم شخصيات رواية خارج

الفـــــصل الثانـي : قضايا الشخصيات في الرواية .

المبحث الأول: بناء الشخصيات في رواية خارج السيطرة.

المبحث الثانـي: أنواع وأنمـــاط الشخصية في رواية خارج السيطرة.

تمهيد:

يقوم العمل الفني للرواية البوليسية على أسس متكاملة، ومن أهمها الشخصية فهي تشكل هرم العمل الروائي وركيزته الأساسية تضمن الحركة وسيرورة الأحداث.

وينتقي الروائي في معظم الأحيان من الشخصيات ما يوظفها للتعبير عن أفكاره وآرائه الشخصية محورية تتجه نحو أنظار بقية الشخصيات، كما أنها تقود مجرى القصة العام.

وهذا ما سنتطرق اليه في هذا الفصل من خلال:

- مفهوم الشخصية.
- الشخصية الروائية في النقد الأدبي.
- أنواع وأنماط الشخصية الروائية في رواية خارج السيطرة.
- أبعاد الشخصية في رواية خارج السيطرة.

المبحث الأول: بناء الشخصيات في رواية خارج السيطرة.

1 – مفهوم الشخصية:

لغة:

وردت لفظة الشخصية في لسان العرب لابن منظور في مادة (شخص) بمعنى "شخص" الشخص بمعنى شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص شِخاص»[1]

سواء الإنسان إذا أريته من بعيد، وكل شيء أريت جسمانه فقد أريت شخصه وجمعه: الشخوص والأشخاص» [2]

من خلال التعريفين السابقين نستنتج أن الشخصية تنحصر في معنى واحد وهو الشكل الظاهري للإنسان والذات.

أما في المعاجم الحديثة فهي وردت بنفس دلالة في المعاجم القديمة «شخص /شخص إلى/ شخص ب/ يشخص/ شخوصا فهو شاخص والمفعول مشخوص(لمتعدي) شخص فلان، بدأ من بعيد»[3] أي كل جسم يظهر من بعيد.

كما تداولت الشخصية في القاموس الفرنسي la rousse بمعنى" المظهر الخارجي والداخلي" "personnage" شخص ذو مركز أو شهرة تستعمل عند الحديث عن المظهر الخارجي أو المعنوي للشخص[1].

---

[1] محمد بن مكرم بن منظورالإفريقي المعري جمال الدين أو الفضل، لسان العرب، دار الصادر بيروت ط1 1997، ص46.

[2] أحمد خليل الفراهيدي، معجم العين، دار ومكتبة الهلال، مجلد4، مادة شخص، د.ت، ص 165.

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول ط1429،2008/1، مادة شخص، ص1173.

وتستعمل للحديث عن دور في القصة أو مسرحية أو دور في الحياة العادية.

أما في" اشتقاق اللغة العربية يعني من وارء اصطناع تركيب شخص، وذلك ما نفهم نحن العربية على الأقل من ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة" [2].

ما نلاحظه من خلال ما ورد في المعاجم القديمة والحديثة اللغوية حول مفهوم الشخصية أنها تجمع على نظرة واحدة التي تتمثل في المعنى المادي والمظهر الخارجي للإنسان.

اصطلاحا:

تعد الشخصية إحدى أهم العناصر التي تساهم في بناء العمل الأدبي وتشكيله حيثٌ

اكتسب مفاهيم مختلفة لحدالتضارب والتناقص فإن الشخصية"personality"كلمة لاتينية من "persona"ومعناها القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من أجل التنكر وعدم معرفته من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحية فيما بعد[3].

والشخصية هي التي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية، وتتكون بها الأحداث لذا فعلى الروائي أن ينتقي شخوص روايته بحكمة بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب[4].

ويتوضح من خلال هذا التعريف مدى أهمية الشخصية في النص السردي حيث تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولها عن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية بقولهم الرواية الشخصية[5].

---

[1] Petite Larousse ,paris 17 rue de Montparnasse ,France,1980 ,p689.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،عالم المعرفة، 1998، ص75.

[3] علي عبد الرحمن فتاح،تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، العدد102ص46.

[4] يوسف حسن حجازي,عناصر الرواية الأدبية ، ص4.

[5] سعد عودة ,حسن عدوان،الشخصية في أعمال رفيق عوض الروائية، دارسات في ضوء الناهج النقدية الجامعة الإسلامية، غزة ،1435ه/2014م، ص6.

ان وجود الشخصية أساسي فهي التي تتمحور حولها الأحداث. هي أيضا عنصر محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور الرواية دون شخصيات[1], فوجود الشخصية حتميللبناء الرواية، ويعرفها "جيرالد برنس" في "معجم المصطلح السردي" بأنها « كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أ وأقل أهمية»[2] وهي أيضا « كائن بشري يعيش في مكان وزمان معينين» [3].

من خلال التعريفين السابقين نستنتج أنهما يجمعانعلى أن الشخصية هي جنس بشري يحمل صفات بشرية مركبا من لحم ودم، إلا أن نظرية السينمائيين تفصل بين الشخص "الكائن البشري" والشخصية التي تتقمص أدوارا في الرواية وهي عندهم كائن حي واقعي له حالة ودلالة في الواقع، أما الشخصية فهي ما يحمله الشخص من تخيل وتصور عن طبيعة الشخصية التي يناط بها دور من الأدوار في القصة[4].فبهذا يميزون الشخص عن الشخصية التي يعتبرونها عنصرا تخيليا له دور في القصة.

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار العربية للعلوم الرباط ط1، 1431 هـ . ص39.

[2] جيرالد برنس،المصطلح السردي، عابد خزندارم. ت: محمد بويري، المشروع القومي للترجمة القاهرة، 1987، ص224.

[3] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، منشوراتالأوراس، الجزائر 2007 ص 79.

[4] سعد عودة ، حسن عدوان،الشخصية في أعمال رفيق عوض الروائية ، مرجع اسابق، ص7.

2 – الشخصية الروائية في النقد الأدبي:

تعددت وجهات نظر النقاد والأدباء حول مفهوم الشخصية الذي يعد الشغل الشاغل لهم، واختلاف اتجاهاتهم كما تعددت تصنيفاتهم للشخصية في الرواية.

3 – الشخصية الروائية عند النقاد الغربيين:

من أبرز النقاد والعلماء الغربيين الذين اهتموا بمفهوم الشخصية "تودوروفتزفيطان"الذي يعتبر الشخصية قضية لسانية ، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها سوى كائنات من ورق[1], نستنتج من هذا القول أن الشخصية عنصر تخيلي يخلقها السارد ،كما «يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية ويجعلها بمثابة الفاعل» [2].ويذهب "رولان بارت "معرفا الشخصية «نتاج عمل تأليفي»[3] و كان يقصد من خلال هذا القول «أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي »[4] ويعتبر " فيليب هامون" أن الشخصية «تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص»[5] فهو يرى بأنها «مورفيم فارغ في الأصل يمتلك تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص» [6], حيث يرى الشخصية على أنها علامة، وهذا ما يشير إليه "ميشال زرافا "«من خلال المقارنة بين الشخصية الحكائية "personnage "والشخصية في الواقع العياني "personne" ويعرف الشخصية الحكائية"personnage" والشخصية في الواقع العياني" "personne "ويعرف الشخصية الحكائيةعلامة فقط على الشخصية الحقيقية :" إن بطل الرواية هو "شخص "personne

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي،بيروت، ط1990،1، ص 213.

[2] نفس المرجع السابق ونفس الصفحة.

[3] حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، ط1،1991، ص50.

[4] المرجع نفسه ، ص 51.

[5] حميد الحمداني، مرجع سابق، ص51.

[6] حسن البحراوي، مرجع سابق، ص 213–214 .

في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص »[1]كما يعتبر " آلان روب جرييه "الشخصية « ليست أي ضمير ثالث مجهول مجرد، أنها ليست فاعل بسيطا لفعل وقع فالشخصية أن تتمتع باسم علم أو اسمين إن أمكن اللقب واسم الأسرة يجب أن يكون لها أقارب ، ووارثة»[2] فهو يرى بأن الشخصية لابد أن تحمل صفات الكائن الحي.

أما "غريماس" يتمثل مفهوم الشخصية عنده من خلال مستويين «مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوم شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة، لها مستوى" ممثلي(نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عامليه[3].

ونتوصل من خلال ما سبق إلى أن النقاد الغربيين، حاولوا إخراج مفهوم الشخصية من النظرة التقليدية التي كانت عليها" كائن بشري "واعتبارها عنصر تخيلي يصطنعه القاص كما يعتبرها السينمائيين علامة.

4 – الشخصية الروائية عند النقاد العرب:

أما الشخصية من منظور النقد العربي، يعرفها جملة من ابرز النقاد أهمهم "محمد غنيمي هلال "«الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ، ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة »[4] ويتوضح لنا من خلال رأي "غنيمي هلال" أنه يعتبر الشخصية بؤرة الأحداث والأفكار في العمل السردي ، ويذهب "عبد المالك مرتاض "إلى أن «الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث أنها التي تصطنع اللغة وهي

[1] حميد الحمداني، مرجع سابق، ص50.

[2] آلان بروب جرييه، نحو الرواية الجديدة، مصطفى إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ط، ص35.

[3] حميد الحمداني، مرجع سابق، ص53.

[4] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،1997، ص 526.

التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة »[1], أي أنها تعد المحرك الأساسي لجميع العناصر الأخرى ولا يختلف أريه حول الشخصية عن أري" غنيمي هلال" كما يؤكد الناقد " رشاد رشدي" عن العلاقة التلازمية بينالحدث والشخصية « من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية وبين الحدث وهي تعمل أو هو الفاعل فهو يفعل »[2] فالشخصية عنده هي الحدث ولا يمكن التفرقة بينهما أما " السعيد يقطين "«يعتبرها أهم مكونات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي»[3]. فالشخصية عنصر مهم يساهم في ترابط الأحداث وتكاملها في السرد، كما قسم الشخصية إلى ثلاثة أنواع وهي:

المرجعية: نسمى بعض الشخصيات بأنها مرجعية لإمكاننا تكوين فكرة عنها خارج السير الشعبية.

التخيلية: نقصد بالشخصيات التخيلية مختلف الشخصيات التي لا نجد لها أسماء في تاريخ[4], نلاحظ بأنها تشترك مع الشخصية المرجعية في الواقعية لأنها مستقاة من تجربة واقعية.

العجائبية: نقصد بالشخصية العجائبية كل الشخصيات التي تلعب دوار في مجرى الحكي[5]. ومن هذا المنطلق نلاحظ بأن "سعيد يقطين" اعتمد في تقسيم شخصياته على جهود " فيليب هامون. "

[1] عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت ،1998، ص91

[2] رشاد رشدي، فن القصة الصغيرة، ملتزمة الطبع والنشر ،مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، ص3.

[3] سعيد يقطين، قال الراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1, 1997 ,ص87.

[4] المرجع نفسه، ص96.

[5] المرجع نفسه ، ص97-98.

والحوافز التي تتحكم بعلاقة الشخصيات وأخيرا علاقة الشخصيات فيما بينها.

كما نجد الناقدة " يمنى العيد" في كتابها تقنيات السرد الروائي «تناولت دراسة العمل السردي الروائي من حيث هو الحكاية، فتجد أنه يشمل دراسة تربط الأفعال

ونستنتج من خلال التعاريف السابقة، أن النقاد العرب أجمعوا على أن الشخصية تعد المحرك الأساسي والعنصر الفعال، الذي يساهم في بناء العمل الأدبي.

المبحث الثاني: أنواع وانماط الشخصية في رواية خارج السيطرة.

1 – أنواع الشخصية:

باعتبار الشخصية العنصر الفعال داخل الرواية ، فالقاص يعنى عناية كبيرة بها، وذلك من خلال إعطائها أدوارا حية ومقنعة تؤثر في وجدان القارئ «أن يظلوا أحياء في ذاكرتنا بعد أن ننتهي من قراءتها»[1].وتنقسم الشخصية بحسب الأدوار والوظيفة ومنها:

2 – 1 الشخصية الرئيسية:

وهي ما يعرف أيضا بالشخصية المحورية أو المركزية، والتي تعتمد أحداث الرواية على وجودها، بحيث تتواجد بنسبة اكبر في النص الروائي « هي التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة تفوق الخمسين بالمئة، وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية مركزية تق ود البطولة»[2],ومنه نستنتج بأن الشخصية الرئيسية تتواجد بنسبة خمسين بالمئة، فهذا يبرز مدى أهمية الدور الذي تقوم به داخل المتن السردي، وهي أيضا «الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي ، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي»[3].

ويقصد بهذا أن القاص ينتقي شخصياته ويعكس من خلالها أفكاره ومشاعره، ولذا «تكون هذه الشخصية قوية ذات فعالة كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط5 ، 1968، ص90.

[2] يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية الأدبية ، د.د.ن، ص5.

[3] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية ، مصدر سابق، ص 45.

قـدراتهاوإرادتها بينمـا يختفـي هـو بعيـدا يراقبصـراعها وانتصـارها واخفاقهـا وسـط المحـيط الاجتماعي أو السياسي[1]».

كما أنها «تمثل نماذج مثالية معقدة وليست نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو

الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ هذا المعيار يخص بنية الشخصية في حد ذاتها وفي هويتها النفسية»[2].

فالشخصـية الرئيسـية تسـتحوذ علـى الجـزء الأكبـر مـن الاهتمـام إذ أن الروائـي يوليهـا عنايـة كبرى ويجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي. وإن

وصـف الشخصـية بالرئيسـية لا يكـون الاّ مـن خـلال مميزاتهـا السـابقة إضـافة الـى الوظـائف المسندة اليها «فتسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة) داخل المجتمع »[3]

كما أن الشخصية الرئيسية لها ميزات وخصائص متفردة عن باقي الشخصيات الأخرى، ففي الغالب يكون لها الدور الأكبر في تغيير الأحداث.

2 – 2 الشخصية الثانوية:

تكتمـل الشخصـيّة الرئيسـيّة بوجـود شخصـية ثانويـة مسـاعدة لهـا، وقـد سمّاها أحمـد شـريبط بالشخصية المساعدة وعرفها بأنها: ّ تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة

من وظيفة الشخصيةّ الرئيسية وفي بعض الأحيان تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية المركزية[1].

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية ، مصدر سابق، ص 45 .

[2] محمد بوعزة،تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1ط ،2010 ,ص56.

[3] المرجع نفسه ، ص53.

على الرغم من أن الشخصية الثانوية أقل شأننا من الشخصية الرئيسية إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنها كونها مكملة لها,« وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكاية وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية»[2].

كما انها يمكن أن تغير وتحدث تغييرا في مجرى الحكاية، وقد تكون مساعدة أو معارضة للشخصية الرئيسية «وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكاية وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية»[3].

نستنتج أن القاص لم يعطي أهمية كبيرة للشخصيات الثانويةمقارنة والشخصيات الرئيسية، ولكن هذا لا يعني انها غير مكملة لها فوجودها أساسي وضروي فيويمكن تلخيص أهم الخصائص التي تميز الشخصية الرئيسية عن الشخصية الثانوية في الجدول التالي:

حسب ما جاء به "محمد بوعزة " في كتابه (تحليل النص السردي).

الشخصـــــــــية الرئيسية	الشخصية الثانوية
• **معقدة**	• مسطحة
• **مركبة**	• أحادية
• **متغيرة**	• ثابتة وساكنة
• **دينامية**	• واضحة
• **غامضة**	• ليست لها جاذبية

[1] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية ، مصدر سابق، ص 45.

[2] محمد بوعزة، مرجع سابق، ص57.

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

• **لهـا القـدرة علـى الادهاش والاقناع.** • **تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي.** • **تستأثر بالاهتمام** • **يتوقف عليها العمل الروائي.**	• تابعـة للشخصـية الرئيسية • لا يؤثر غيابها على العمل الروائي.

من خلال الخصائص التي وردت في الجدول نلاحظ أن الشخصية الرئيسية تتميز بأهمية أدوارها وفعاليتها في مجرى الحكي، بينما الشخصيات الثانوية أدوارها أقل فاعلية وتعقيدا في النص الأدبي منها.

3 – الشخصية النامية:

أو كما تعرف بالمدورة، وهي الشخصيات التي تتطور بحسب مجريات الأحداث في العمل السردي، فهي كما يعرفها "محمد يوسف نجم" « التي تتكشف لنا تدريجيا، خلال القصةوتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها عادة نتيجة تفاؤلها المتميز مع هذه الحوادث»[1].

كما يميز "فوستر" الشخصيات النامية أنها «يشكل كل منها عالما كليا ومعقدا، وفي حيز الذي تضطرب فيه الحكاية، المتراكبة وتتمتع بمظاهر كثيرا ما تتسم بالتناقض» [2].أي متغيرة وتتطور من موقف لآخر.

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة القصيرة، مرجع سابق ، ص 104.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت،1998، ص88–89.

ويصفها "غنيمي هلال" «فهي التي تتطور وتنمو قليلا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، تتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تغنى به من

جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا، فلا يعزو إليها من الصفات ما ليس موقفها تبريرا موضوعيا في محيط القيم التي تتفاعل معها»[1].

مما سبق نستنتج أن الشخصية النامية تتطور تطورا تدريجيا ويرتبط تطورها بالأحداث في القصة.

4 – الشخصية المسطحة (الثابتة):

هي تلك الشخصيات البسيطة المستقرة التي لا تنمو خلال القصة، ويقول "محمد

يوسف نجم" واصفا إياها بأنها «تبنى فيه الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة واحدة لا تتغير طوال القصة، فلا تؤثر فيها الحوادث، ولا تأخذ منها الأشياء»[2].

ويقصد بهذا القول إن الشخصيات المسطحة تتمحور حول فكرة وصفة واحدة حتى تكتمل القصة، مما تعود بفائدة كبيرة للقارئ والكاتب فبالنسبة للكاتب فهي «مما يسهل عمل الكاتب دون شك، فيستطيع بلمسة واحدة أن قيم بناء هذه الشخصية»[3].ويشبهها" فوستر" بالرسم الكاريكاتيري . إذا فالشخصية المسطحة تبقى ثابتة ومستقرة من بداية الرواية إلى النهاية.

5 – الشخصيات في رواية خارج السيطرة:

نظرا للتعدد الشخصيات في الرواية ارتقينا ان نعرض كل شخصيه على حده يوسف قدادرة وخليل هما مسؤولان في مؤسسات البناء الجزائرية يعتبرانأ حسن نموذج لما يحصل في

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق ، ص 53.

[2] محمد يوسف نجم، مرجع سابق، ص103.

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

المؤسسةالخاصة والعامة من الفساد والطغيان وحب المادة ورمزا لتلك العلاقات الغرامية السرية . فشخصية يوسف هي اول شخصية تطالعنا في مطلع الرواية اذ يصف لنا الراوي مشهد اغتياله فيصبح بذلك هو الضحية، ليتضح فيما بعد انه اول شخصيه تهمش ويسقط حق تعاطفنا معها بعدما تكتشف حقائق عنها

مراد: المجرم هو الشخص الذي اقترف فعل الجريمتين، النموذج المضاد الذي يمارس العنف بوصفه رد فعل لما تعرض له من ظلم فيلجأ الى القتل، انه رمز لكل شخص تعرض للاضطهاد والاستغلال من قبل غيره تنفيذا لمصالح شخصيه فيدفع وحده الثمن بقضاء سنين من عمره خلف القضبان عوض اصحاب المصلحة الشيء نفسه بالنسبة الى "الهواري" هو الاخر ضحية دفعته الظروف فقد كان على حد تعبير السارد" فاقدا للحياة" يحيى في بيئة هي مركز لتعاطي كل انواع المخدرات ومكان لتواجد الآفات الاجتماعية. يمثل في فئة الشباب الجزائري الضائع

علي: مفتش الشرطة يعكس سورة الانسان التواق لاعتلاء المناصب ولو على ظهور الاخرين لا يتوانى في اقتناص الفرص لصالحه فبالرغم من انه كان لابد ان يتحرى في قضية القتل إلّا انه اوكل المهمة لشرطي عادي"أحمد"الذي عرض نفسه لما لا تحمد عقباه اذ تعرض الى محاوله اغتيال من قبل المدعو"الهواري".

أحمد بن همنة: الشخصيةالرئيسية وهي الشخصيةالفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره وما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس فهو نموذج الشرطي

المناضل. وتدور حوله الأحداث من بدايةالرواية الى نهايتها وهو الحامل لفكرة التي يريد الراوي ابلاغها والمعبر عن معطيات الواقع الجزائري يتحرك فنيا في إطار قضية إجرامية تنضوي تحتها قضايا حاده وساخنة لكن الراوي يحاول أن يقدمها بطريقه فنية هادئة تعبر عن وجهة نظره في انتشار الجريمة وسط المجتمع الجزائري. أنه النموذج لشخصية الوطنية الحريصة على مستقبل البلاد، أحمد بوصفه شرطيا وشخصية مثقفة واعية عمل على حل لغز الجريمة ومع كل هذا هو شاب جزائري نجد له بين سطور الرواية ما يدل على إعجابه بإحدى زميلاته في محيط عمله.

كهينة: وهي الفتاه التي تحدثنا عنها التي لفتت اعجاب بطل الرواية أنها شرطية حسناء آتية من العاصمة الى وحده الشرطة نفسها التي يعمل بها أحمد، لتنشأ بينهما قصة غرامية محتشمة لا أثر فيها للبوح لكن تحت هذه القضية نجد مواضيع مضمرة أخرى منها احلام فتاه جزائرية في تكوين أسرة من خلال قصتها مع أحمد، كذلك من خلال ما وصفه الراوي حين تطرق الى زيارة أختها وأولادها لبيت العائلة وهنا كان الكاتب ذكيا بحيث تعرض بطريقه ذكية الى انقطاع صله الرحم الا في المناسبات.

زاهيه براشد:المرأة اللغز في القضيتين الزوجة الثانية للضحية"يوسف قدادرة" تحت غطاء الزواج العرفي أو بما يعرف زواج الفاتحة ولا يمكن الاخبار عنه في الغالب. في الوقت نفسه هي عشيقه خليل.

للأسف انها مثال سلبي على ما أصبحنا نشاهده ونسمعه من علاقات سرية اما في إطار الزواج العرفي او العلاقات الخارجة عن إطار الزواج او الجمع بين العلاقتين رمز الانحطاط مستوى بعض النساء وليس هذا فحسب وانما هي ايضا تدخل ضمن الفئة الانتهازية الاستغلالية همها مصلحتها الشخصية اذ لم تأبه لموت الرجلين... لقد كانت سببا في توريط"مراد" ودخوله السجن من انجر عنه بعد ذلك جريمة قتل.

في كل خلاف أو مشكلة الا والمرأة حاضره كعنصر فعال إن لم تكن مباشر فعلى الأقل لها يد في ذلك صورت الرواية الجزائرية المعاصرة المرأة زوجة وأم وأخت وحبيبه ورسمت علاقتها بالرجل وموقفها منه موقف يتباين تبعا لتكوين صاحبه.

6 – أبعاد الشخصية في رواية خارج السيطرة:

باعتبار الشخصية عنصرا هاما في العمل السردي، يلجأ السارد إلى تحديد جوانبها ورسم ملامحها ومكونتها التي تختلف من شخصية لأخرى والتي تتمثل فيما يلي:

أ – البعد الجسماني او الفيزيولوجي:

وهو البعد الذي يهتم بالشكل الخارجي لشخصية المتمثلة في « الجنس [ذكر– أنثى] وفي صفات الجسم المختلفة، طول وقصر وبدانة ونحافة....، وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى الوارثة، أو إلى أحداث »[1]. وهذه الصفات تختلف من شخص لآخر، كما« يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها وملامحه الأخرى المميزة »[2] ، ويتضح لنا أن هذا

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق ، ص 573.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق ، ص 48.

البعد يكشف لنا عن الشكل الخارجي للشخصية مما يسهل على القارئ التعرف عليها، كما أشار "محمد بوعزة " أيضا إلى أن هذا البعد يتمثل في « المواصفات الخارجية تتعلق بالمظاهر الخارجية لشخصي(القامة، لون الشعر، العينان ،الوجه، العمر، اللباس)»[1]. ونخلص بقولنا إن المظاهر الخارجية للشخصية هي الطول والقصر والوجه واللباس تتفاوت وتختلف بين الشخصيات، وقد تكون نتيجة وراثة أو أحداث.

ب – البعد النفسي أو السيكولوجي:

يركز هذا البعد على جوهر الشخصية ومكنوناتها، ويكشف عن ميولاتها، وغاياتها وأفكارها، وهو «ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال والعزيمة، والفكر وكيفية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع ذلك المزاج: من انفعال وهدوء أو انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة » [2], أي أنه يتمثل في سلوك الشخصية و مزاجها .كما أن هذاكما يشيرلابوسايجريأن هذاالبعد «هو الذي يتمم كيانا الجسماني والاجتماعي ويشكلهما»[3]. والمتمثل عنده في:

1. الحياة الجنسية، المعايير الأخلاقية.
2. أهدافه الشخصية: أطماعه.
3. مساعيه الفاشلة: أهم ما أخفق فيه.....

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق ، ص5.

[2] محمد غنيمي هلال، مرجع سابق، ص57.

[3] لابوسايجري، فن كتابة المسرحية، ت: درينيخشبة، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، ،1946ص 103.

كما يهتم القاص أيضا من خلال هذا البعد، «بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها»[1].

أي أن السارد يقوم بتحليل سلوك وطبائع شخصياته كون أن هذه العملية توضح لنا بشكل كبير حالتها النفسية في العمل الأدبي.

ج – البعد الاجتماعي:

وهو البعد الذي «يهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها، والوسط الذي تتحرك فيه»[2], والتي تتعلق « بالمعلومات حول وضع الشخصية الإجتماعية، وأيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية)المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل/ برجوازي /إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير/غنيا، أيديولوجيتها: أرسمالي/اصولي/سلطة)»[3]

أي أن هذا البعد يكشف لنا عن مكانة والوضعية التي عليها الشخصية في المجتمع من خلال جوانب عديدة تتمثل في الطبقة التي تنتمي إليها، ووضعها الاجتماعي وايديولوجيتها، كما يركز السارد على علاقتها مع الآخر داخل المجتمع.

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق ، ص48.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق ، ص48 .

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق ، ص39.

- خاتمة الفصل -

باعتبار الشخصية من أهم العناصر السردية التي يقوم عليها العمل السردي، وتتنوع الى شخصية رئيسية وتعد نقطة خلق العقبات والمصاعب والتي من شأنها تحريك احداث الرواية واختبار قدرات البطل وتباين مواضيع قوته وضعفه، وأخرى ثانوية تعتبر نقطة تشابك أحداث الرواية مع تحديد صورة البطل

كما تتجسد الشخصية الروائية من ثلاث أبعاد أساسية وهي: البعد الجسمي (الفيزيولوجي)، البعد النفسي (السيكولوجي)، والبعد الاجتماعي. وهي التي تميز الانسان عن غيره وتحرك تصرفاته وسلوكياته في الحياة الاجتماعية.

وهذا ما وجدناه في رواية خارج السيطرة. فقد وفق ولد عبد الله في انتقاء شخصياته فهي تعكس الواقع الجزائري المعاش.

خَـــاتِمَة

خـــــاتمة .

:

بعد تعرفنا على رواية خارج السيطرة للكاتب عبد اللطيف ولد عبد الله وما احتوته من جماليات وتقنيات فنية جعلتها تكون مميزة وتستحق بذلك الدراسة وهذا للكشف عن بعضالجوانب المتعلقة لهذا الجنس الروائي الجديد والذي شهد تطورا كبيرا

مس الشكل الفني للرواية، فاستطاع الكاتب ان يضيفللروايةالجزائرية

بريقا وتميزا من خلال هذا المحكي البوليسي فقد اعتمد فيه على اسلوب التشويق الذي يعملعلى شد انفاس القارئ فجعل مساحة للقارئ للمشاركة في هذا العمل الابداعي وهذا من

خلال تصوراته الذهنية عبر انتقاله بين الفصول ومعايشةالأحداثلدرجة احساسه انهشارك في بناءها.

فالسارد كان بصدد الكشف عن بعض المتغيراتوالتقنيات التي تحتضنها الرواية البوليسية الجزائرية لأن هذا النوع من الكتابة يعد مغامرة في حد ذاتها

ومن خلال دراستنا هذه توصلنا الى نتائج أبرزها ما يلي:

1) الرواية البوليسية جنس روائي جديد على الساحة الأدبية قوامه الاثارة والتشويق فهي تطرح لغزا محيرا تترك القارئ يحل خبياه، وهذا بواسطة لغتها السهلة فيندمج القارئ في عملية البحث والتقصي.
2) الرواية البوليسية ادب دخيل على الساحة العربية بصفة عامة والساحة الجزائرية بصفة خاصة لأن هذا النوع من الأدب يحتاج إلى معلومات قانونية وقضايا بوليسية صحيحة وهذا ما لا يستطيع الكاتب الحصول عليه، لذا فهو ليس بحاجة الى

ممارسة الكتابة عن الخيال البوليسي لا يستند إلى خلفية واقعية.

3) تحتل الشخصية مكانة مهمة داخل النص الأدبي كونها المحرك الأساسي لمسار السردي وإحدى أهم الركائز التي يعتمد الكاتب عليها لبناء العمل الفني.

4) اختلفت الآراء وتعددت الاتجاهات حول مفهوم الشخصية الروائية عند النقاد والدارسين وتباين مواقفهم بحسب توجهاتهم وانتماءاتهم الفكرية.

5) تتنوع الشخصيات بحسب الوظيفة والأدوار التي تقوم بها فمنها الشخصية الرئيسية والثانوية.

6) تتشكل الشخصيات في الرواية باستخدام أبعاد تتمثل في التصوير الجسماني للشخصية ومظهرها الخارجي والنفسي الذي يصور لنا مكنونات الشخصية، أما البعد الاجتماعي فيعكس لنا الواقع الاجتماعي المعاش .

7) اعتمد الكاتب على الوصف الدقيق للشخصيات يجسد ويعكس بذلك شخصية وعقلية الانسان الجزائري. وهذا حتى يقربها للقارئ ويشاركه نفس الشعور بالمكان والزمان، كما تعددت شخصيات هذه الرواية وانتمت الى مختلف فئات المجتمع الجزائري.

8) نجح الكاتب في عرض أوصاف شخوصية وتشريح حالاتها النفسية على إنها تشفير لشخوص دفعت بالواقع الجزائري الى ما لا يحمد عقباه، إذأصبح مستنقعا للرذيلة والانحطاط الخلقي ومسرحا للجريمة مستعملا الأسلوب المباشر والأسماء المستعارة ليخبرنا عنما آل اليه المجتمع الجزائري.

9) توظيف الكاتب للغة العربية والفرنسية وازدواجيتهما واللهجة العامية وهذا عن طريق خطاب الشخصيات المباشر والتي تظهر في الحوار ليتبين من ذلك مستوياتها الفكرية والإجتماعية.

10) حلم الكاتب في تأسيس جزائر جديدة بعيدة عن عالم الإجرام والجريمة الذي جسده في علاقة "احمد وكاهينة".

11) بساطة أسلوب الرواية في بنائها ووضوح أسلوبها لكونها موجهة لمختلف فئات المجتمع.

وفي الختام يمكن القول ان الرواية البوليسية العربية عموما والجزائرية تجربة جديدة، عرفت في السنوات الأخيرة حركة واكبت التحولات القانونية والاجتماعية والنفسية في الوطن العربي، كما بلغت إلى الرقي والنضج، أضحت معه من الأجناس الأدبية الجديرة بلفت انتباه واهتمام الباحثين واثارة شغفهم النقدي.

ورواية خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله من أهم الروايات البوليسية الجزائرية المعاصرة التي نقلت الواقع المعاش. فقد وفق "عبد اللطيف ولد عبد الله" في تعرية الواقع الجزائري أمنيا واجتماعيا متخذا من شخصيات روايته رمزا وإحاءا عن شخصيات هي فعلا حاضرة وموجودة في الواقع، والتي جعلت منه بؤرة للآفات الاجتماعية ومستنقعا للجريمة.

ونرجو ان نكون وفقنا في دراستنا هذه وقدمنا إضافة يستفاد منها الطلبة في أبحاثهم.

نبذة عن الرواية:

مع تنامي الجريمة في المجتمع الجزائري، بمختلف أشكالها وحيثياتها وتداعياتها، كان لزامًا معالجة الآفة فنيًا، وهذا ما فعله الروائي الشاب عبد اللطيف ولد عبد الله، في روايته "خارج السيطرة" ذات التوابل البوليسية. كون الروائي مهندسًا معماريًا، شيَّد عالم الجريمة في مجال اختصاصه.

أحيانًا، خيوط الجريمة تبدو مرئية أو حتى ساذجة، وتارة أخرى، مستعصية على المحققين والشرطة العلمية.

رواية "خارج السيطرة" التي أتت في 216 صفحة، تغوص في جريمتيْن مترابطتيْن اقتُرفتَا في مدينة معسكر (300 كم غربي الجزائر العاصمة). المقتولان: يوسف قدادرة، محاسب بمديرية التعمير الذي تلقى رصاصتيْن قاتلتيْن. وتمر الأسابيع ويُقتل مدير الخزينة الولائية بمنزله.

المحقق أحمد بن همنة تأبط الملفيْن، باحثا عن خيطيْ الجريمتيْن. عادة ما تدقُّ الأنظار الثاقبة نحو الأقارب ثم الأصدقاء. حامت الشكوك حول مراد، صهر يوسف قدادرة المقتول، الذي زج به إلى السجن ثلاث سنوات بتهمة ضلوعه في قضية فساد في مجال مشاريع البناء، والتي طغى عليها في الجزائر العمولات المشبوهة والصفقات المخيطة على مقاس المقاولة الفائزة. كل طرف يحصل على قطعة خبز مطلية بالجبنة

المحقق أحمد بن همنة حشر أنفه في عجيزة زاهية براشد، المرأة اللغز في القضيتين، إذ هي زوجة يوسف قدادرة السرية، وفي نفس الوقت عشيقة خليل، مدير الخزينة الولائية. كانت تشحِّمُ دواليب الصفقات على أكمل وجه. لم تبدي أي استغراب من مقتل الرجليْن! كان همها تضخيم فواتير مشاريع البناء وتسمينها بأعمال وهمية تتقاضى بموجبها مالًا وفيرًا تصبه في حسابات خارج البلاد.

لكن من هو منفذ الجريمتين المتصلتين؟ مراد لم تدنه قرائن الشرطة العلمية. كان يبدو المستفيد الوحيد من قتل الرجليْن اللذيْن حجزا له زنزانة مدة ثلاث سنوات. ويكتشف المحقق أحمد بن همنة أن إمضاءات مراد كانت مزورة، مما دفعه إلى طرح فرضية الانتقام من يوسف قدادرة وخليل. تسير الرواية بثبات، بلغة سليمة، منتقاة تفي قالب الرواية البوليسية التي لا تترك شاردة إلا وأوضحتها. الروائي ولد عبد اللطيف عرف كيف يسيطر على مجريات الرواية الشيقة، بطريقة سردها السلس والملقحة بتفاصيل مذهلة ومثمرة فنيًا .

ملابسات التحقيق الجنائي بلغت ذروتها حين وقع المحقق أحمد بن همنة في أسْر عصابة مسبوقين قضائيًا، يقضون أوقاتهم بين الجعة والاعتداءات. قاد العصابة الإجرامية، المكنى "الهواري"، كان الحجر المفقود في بناية الجريمتين. التحقيقات التي أجراها في السجن مكنت أحمد بن همنة من الوصول إلى معلومة جد مهمة. مراد والهواري تعارفا في السجن ووطَّدا علاقتيهما بعد الإفراج عنهما.

في الأسْر، في بنايات مهجورة، كاد أحمد بن همنة أن يُقتل على يديْ الهواري. في غفلة من العصابة التي انهمكت في القمار واحتساء الخمر، استعان المحقق، الموثوق اليدين، بماسك الشعر لفك الأصفاد وجده في الدرج هاتفًا وسارع إلى طلب النجدة من زملائه في الشرطة الذين هرولوا فجرًا إلى مكان تواجد أحمد بن همنة، الذي تعارك مع الهواري بشجاعة كبيرة.

الرواية تحبس أنفاس القارئ إلى آخر صفحة. ظهر أن مراد استأجر الهواري، المسبوق قضائيًا، لتنفيذ الجريمتين، لإبعاد الشبهة عن شخصه .

في طيات الرواية، أسقطت الشرطية كهينة الحسناء مفاتنها الآسرة على المتن السردي، وهي الآتية من العاصمة إلى نفس وحدة الشرطة التي يعمل بها أحمد بن همنة. أُغرم بها وأسرته محاسنها. كان المحقق يدقق في أي امرأة صادفته أثناء التحقيق المضنى. هل تؤثر العزوبية على حسن سير التحقيقات الجنائية؟ هل المكبوتات الجنسية لمحقق ما، تلهيه عن مسك

خيوط جريمة ما؟ "اهدأ مراد، أعلم ما عانيته في الماضي. الآن يحب عليك أن تتوقف لأن الأمور قد بدأت تخرج عن سيطرتك"

واجه المحقق المدبر الحقيقي للجريمتين، لإشفاء غليله الانتقامي. الوضعية الاجتماعية لمراد أزَّمت حالته النفسية فانفصمت شخصيته: عانى من مشاكل عائلية وعاطفية جعلته يفقد بوصلته. خلعته زوجته فور سجنه، وتزوجت مرة ثانية. خلال مكوثه في السجن، فارقت والدته المريضة الحياة في دار العجزة.

نجح الروائي المولود سنة أحداث الشغب (1988) في تشريح الحالات النفسية لشخوصه، واصفًا أدق التفاصيل البشرية والعمرانية. لغة الكاتب تجنبت كل ما يثقل الجملة أو النص النابض إبداعيًا. تناءى عن تناول "كوليسترول" النصوص المثقلة بضجيج لغوي لا طائلة منه.

واختتم الرواية مِسكًا: "رآها تبتعد مسرعة عبر الطريق... كان يعيش لحظة سكون داخلي، مصفاة من بياض عينيها ورائحة جسمها، تغذيها البسمات والنظرات الحارقة".

نبذة عن الراوي:

ولد عبد الله بمدينة مستغانم في 14جوان 1988من أسرة معروفة بحب العلم والأدب بمدينة مستغانم، فهو مهندس معماري متخرج من جامعة مستغانم للعلوم والتكنولوجياتحصل على شهادة مهندس معماري معتمد من طرف الدولة، صاحب مكتب دراسات الهندسية والعمرانية له نشاطات أخرى نذكر منها انه كان كاتب مقالات فكريةوأدبية، وهو كذلك روائي جديد على الساحة الأدبية

ومن مؤلفاته رواية خارج السيطرة، كما كتب مقالات في الفكر والنقد الأدبي نشرت في عدةمجلات إلكترونية وورقية منها القدس العربي ومجلة الجسرة والترا صوت، كما كتب مجموعة من القصص القصيرة نشرت في هذه المجلات.

قَائِمَة المَصَادِرِ

والمَرَاجِعِ

قائمة المصادر والمراجع

المصدر :

1 – رواية خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله

المعاجم:

1. الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ط2.
2. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، دار النشر والتوزيع، عين مليلة.
3. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمادة الجوهري، الجزء السادس، دار العلم لملايين، ط1، القاهرة، ط2، 1979، ط3،1984، {باب روي }.
4. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، شعبان 1998م، عدد 240.
5. القاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أباديات817هـ، دار الحديث، القاهرة ،208، مادة (روي).
6. لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة،1981، ج20، باب روي.
7. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس العاصمة، 2010.
8. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، ط1، 2000م، دار الحديث، القاهرة، مادة (روي).
9. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ط4، باب الرداء، مادة (روي).

الكتب والمذكرات والمقالات:

1. إبراهيم العريس، الرواية البوليسية لأنطونيو غرامدلي، فضاء السعلة وفضاء الشعب، جريدة الحياة، الأربعاء 28 ديسمبر، كانون الأول 2016.
2. أحمد خالد توفيق، الرواية البوليسية العربية، مجلة الفصول، ع76، الهيئة المصرية للكتاب ،2009.
3. أحمد خليل الفراهيدي، معجم العين، دار ومكتبة الهلال، مجلد4، مادة شخص، د.ت.
4. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول ط1429،1/2008، مادة شخص.
5. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية التطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1.
6. جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، منشورات الأوراس، الجزائر 2007.
7. جيرالد برنس، المصطلح السردي، عابد خزندارم. ت: محمد بويري، المشروع القومي للترجمة القاهرة، 1987.
8. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
9. حمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس العاصمة، 2010.
10. حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.
11. رشاد رشدي، فن القصة الصغيرة، ملتزمة الطبع والنشر، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة.
12. سعد عودة، حسن عدوان، الشخصية في أعمال رفيق عوض الروائية، دارسات في ضوء الناهج النقدية الجامعة الإسلامية، غزة ،1435هـ/2014م.

13. سعيد يقطين، قال الراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1, 1997.

14. سميرة قدورة، دراسة سردية ' الجريمة والعقاب'، مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة، ماي 2011.

15. شعيب حليقي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، دار الأمان الرباط، 1430هـ، – 2009م، ط1.

16. طه وادى، دارسات في نقد الرواية العربية، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1994، ط3.

17. عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية (أصولها وتاريخها وخصائصها الفنية وأثرها في الرواية العربية المعاصرة)، الدار الجزائرية للنشر، العاصمة، ط 2005.

18. عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية (أصولها وتاريخها وخصائصها الفنية وأثرها في الرواية العربية المعاصرة)، الدار الجزائرية للنشر، العاصمة، ط 2005.

19. عبيدة وزان، الرواية العربية والبوليس، جريدة الحياة، السعودية، ع263، 24 أغسطس 2015.

20. علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، العدد 102.

21. محمد الأمين بحري، السرد البوليسي، المرجع والخيال، جريدة القدس العربي، 2016/10/24.

22. محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المعري جمال الدين أو الفضل، لسان العرب، دار الصادر بيروت ط1 1997.

23. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار العربية للعلوم الرباط ط1، 1431 هـ.

24. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

25. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط5، 1968.

26. مسعود محجوب ، المحكي البوليسي في رواية الإختفاء الغامض" لـ ' نبيل فاروق' ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص نقد أدبي ، كلية الآداب واللغات ، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة بسكرة ، 2015 – 2016.

27. نبيل فاروق، الرواية البوليسية، اختفاء القراء وإهمال النقاد، المجلة العربية، الرياض، عدد 497، مارس 2018.

المراجع الأجنبية:

Paris 17 rue de Montparnasse ،Petite Larousse-, France,1980.

المواقع الإلكترونية :

1 – رائد يونس النبراوي ، الرواية نشأتها وتطورها ، 18 مارس 2019 ، سا: 16:00 :
https://sasapost.net/opinion/the-emergence-and-evolution-of-the-detective-novel

فَـــهْرَس

الاهداء 3

شكر وعرفان 4

المقدمة .....أ- د

مدخل ..... 12 - 14

الفصل الأول(المفهوم. الخصائص .النشأة).....15

تعريف الرواية – لغة 16

- اصطلاحـــــا 19

مفهوم الرواية البوليسية 22

الرواية البوليسية عند الغرب 25

الرواية البوليسية عند العرب 28

نشأة الرواية البوليسية 31

الرواية نشأتها وتطورها 34

خصائص الرواية البوليسية 37

- نماذج الكتابة البوليسية العربية..... 37

اشكالات الرواية البوليسية 37

خاتمة الفصل 39

الفصل الثاني قضايا الشخصيات في الرواية..... 40

مفهوم الشخصية – لغة 42

- اصطلاحـــــا 43

الشخصية الروائية في النقد الأدبي 45

الشخصية الروائية في النقد الغربي 45

الشخصية الروائية عند النقاد العرب..... 46

أنواع الشخصية 49

الشخصية الرئيسية 49

الشخصية الثانوية 50

الشخصية النامية 52

الشخصية المسطحة 53

الشخصيات في رواية خارج السيطرة.....53

أبعاد الشخصية في رواية خارج السيطرة..... 53

البعد الفيزيائي أو الفزيولوجي 56

البعد النفسي أو السكيولوجي 57

البعد الإجتماعي 58

خاتمة الفصل 58

خاتمة ..... 60 – 63

ملحق ..... 63 – 66

قائمة المصادر والمراجع ..... 68 – 71

الفهرس..... 72

ملخـــص البحــث:

إن الرواية التي بين يدينا هي من الروايات الجزائرية ذات الطابع البوليسي والتي جاءت بعنوان "**بنية الشخصية في رواية خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله**" تحمل الكثير من المشاهد ، والتي لعبت فيه الشخصية بأنواعها وتجليات الدور الرئيسي في إطار أحداث الرواية ، كون الشخصية عنصر هام في أي بناء سردي .

ظهرت الشخصية في بعض الإحيان بأبعادها الفيزيولوجية والنفسية والسكيولوجية والإجتماعية .. وأثبتت مكانتها الخاصة في الرواية كل بدوره ومكانته .

رواية خارج السيطرة هي أول مؤلف لعبد اللطيف ولد عبد الله يصف لنا فيها شخصيات خيالية بأسلوب قصصي يقتفي أحداث جريمة القتل ، ويعالج فيها قضايا اجتماعية متأزمة متعلقة بالواقع الجزائري .

الكلمات المفتاحية : رواية ، بنية ، شخصية ، بوليسي ، قضية ، جريمة .

Le roman entre nos mains est l'un des romans algériens à caractère policier, qui s'intitulait "La structure du personnage dans un roman hors de contrôle d'Abdel Latif Ould Abdallah" et il comporte de nombreuses scènes, dans lesquelles le personnage jouait toutes sortes et manifestations du rôle principal dans le contexte des événements du roman, puisque le personnage est un élément important dans toute construction narrative

Parfois le personnage apparaissait avec ses dimensions physiologiques, psychologiques, psychologiques et sociales… et prouvait sa place particulière dans le roman, chacun dans son rôle et sa position.

Un roman incontrôlable est le premier auteur d'Abdellatif Ould Abdallah, dans lequel il décrit des personnages fictifs dans un style narratif qui retrace les événements du meurtre, et y traite de crises sociales liées à la réalité algérienne.

Mots-clés : roman, structure, personnage, police, affaire, crime.

تم بحمد الله